[TYPE THE COMPANY NAME]

بسم المورفين

[Type the document subtitle]

زكريا حجاج

[Pick the date]

obeikan.com

obeikan.com

[Type the abstract of the document here. The abstract is typically a short summary of the contents of the document. Type the abstract of the document here. The abstract is typically a short summary of the contents of the document.]

obeikan.com

الإهداء الأول

لمن أحببتها كأمي دون أن أراها .. لمن أنجبت أخي الصدوق
لوالدة عبد العظيم علىرحمة الله عليكِيا أم صديقي

الإهداء الثاني ..

إلى شهداء النادي الأهلى

أقل شئ يمكن تقديمه لكم تخليد ذكراكم

أسماؤكم

عبد الرحمن فتحى محمود

عبد الرحمن شتا على حسين

أحمد عبد الحميد أحمد سليمان

أحمد عزت إسماعيل عبد الرحمن

أحمد فوزى عطوان

أحمد إسماعيلوداعه محمد على

أحمد محمد السيد الشبورى

أحمد محمد يوسف صالح

أحمد أسامة صلاح الدين محمد

أحمد طه حسين كامل

أحمد وجيه عبد الصادق

أحمد يوسف أحمد سيد أحمد

أحمد زكريا محمد شعبان

obeikan.com

علاء المرسى عواد

أمجد السيد أصلان

عمر أحمد محمد عطا

أنس محيى الدين

أيمن محمد سيد هيبة

باسم الدسوقى وهبةعثمان

العربى كامل محمد مصطفى

السيد جودة السيد

حامد فتحى حامد

حسن فهمى طه

حسام الدين سيد عبد الفتاح

حسين محمد السيد

إسلام علوان يوسف ابراهيم

إسلامأحمد أفندى

إسلامحسن محمد محمود طلبه

كريم عادل فرج خزام

كريم أحمد عبد الله

كريم المليجى السيد مليجى

خيرى فتحى مصطفى محمد القرنوطى

خالد عمر عبد القادر محسن

obeikan.com

محمود محمد عبد الخالق عبد العزيز

محمود صابر يوسف عبد القوى

محمود سلامة محمود محمد

محمود سليمان حسن محمد

ممدوح محمد عبدهالبندارى

مهاب صالح فرج

محمد عبد الله عبد القادر

محمد أحمد عبد الحميد سرى

محمد أحمد خاطر

محمد على محمد على سليمان

محمد أشرف محمد

محمد فرغلى حامد السيد

محمد جمال محمد توفيق

محمد حسين

محمد خالد أحمد مختار السيد

محمد محمود أحمد

محمد محروس يوسف

محمد مصطفى محمد

محمد ناصر عبد السميع إبراهيم

محمد رشدى عبد الرؤوف بلال

obeikan.com

ذ

محمد سمير جمعة عبد النبى

محمد سمير محمد عاطف

محمد سيد الشربجى

مصطفى أحمد السيد عبود

مصطفى عصام محمد عبد البارى

مصطفى جمال شعبان رفاعى

مصطفى متولى عبد العزيز

مصطفى محمد مصطفى السعيد

مصطفى محمد يوسف أحمد

مصطفى نصر إبراهيم السيد

عمر على سعد محسن

عمر عمرو ادم همام

أسامة مصطفى أحمد محمد

سعد جمال سعد زغلول

سعيد محمد شحاتة

سليمان أحمد سليمان الشبورى

يوسف حمادة محمد يوسف حسن

عمر جمال عبد القادر.

سنخلد ذكراكم حتى نلقاكم .. بإذن الله لقاؤنابجنة الخالدين

obeikan.com

شكر خاص

آية الله منتصر .. عمتي

هبة الله .. عمتي

أ/ رانيا البدوي

سارةعمر

obeikan.com

المقدمة

الملحد: شخص اختار بكامل إرادته و قواه العقليةأن يضل الطريق،

و نظرا لامتلاكه العقل كان الأكثر براعة في اختلاق الحججأنه يسير على الصراط المستقيم.

المدمن:شخص اختار شيئا ما يتحكم بخلايا مزاجه ويصبح عبدا

قبل أنتبدأ في قراءة الرواية يجب أنأبوح بما في صدرى تجاه الإدمان و الإلحاد ..

أولا:المدمن شخص مازالتأمامه فرصة أن يعود للمجتمع بشرط الإرادة و تقبل المجتمع له،أما الملحد فيجب أن تنتاقش معه من منطلق مزج الدين بالعلم.. أثبِت له أن العلم مستمد من الدين، أن كل ما يكشفه العلم أخبر الدين عنه قبلها

obeikan.com

المشهد الافتتاحي

جدران غرفتى بالمستشفى مغلقة.. أعشق هذا الظلام.

مــن المفتــرض هنــا أنأتعــافى، لكــن الحقيقــةأني ازددت تعلقــا بالمخدرات،أدمنتها بالخارج، أُغرمت بها هنا وعشقتها .. أصبحت هي الصديق

والملاذ الآمن.

بعض من المعتقدات اصطبغت بي بالخارج، لكن هنا تيقنت أنها صحيحة.

الآنأستعد لأنه وقت الجلسة النفسية، ميعادها الأسبوعي الشئ الوحيد الذي يخرجني من عزلتي ..إذا قارنت يومي بالمستشفى و بالخارج لا يوجد اختلاف أبدا بل هنا أفضل و أكثر راحة؛ لأن التعامل مع الناس أقل أحيانا.. أظل بالأسبوع لا أتكلم حتى يأتي ميعاد الجلسة النفسية.

أنا شخص مقتنع جدا بعدم فائدة اللسان، هذا العضو زائد عن حاجتنا كبشر، ليست له أهمية. كلما تذكرتأني بسببه تورطت بمشاكل، هو الذي أعطاني أسبابا أقوىلعدم التعامل مع البشر.

obeikan.com

الآنأخرج من غرفتي ..أوصد الباب .. أسير في الممر خطوات هادئة.

تشعر أن جدران المشفى تبعث بالحب لأنها لا تتكلم مثلي تماما، عندما لا يكون هناك أفراد أمن يحرسون باب الغرفةأذهب و أجلس بجانب الجدار و أتلمسه،أشعر بالونس معه أكثر من شعوري مع الأشخاص.

جميل جدا أن تجد جماداايشبهك.

الآن دخلت هذه الغرفة، نظرت بعيني لكن من الأسفل، رأيت مريضين،

أحدهماسمين،أبيض البشرة، أصلع الرأس،والآخر ملامحه عادية، متوسط القامة،ومعتدل الوزن .. ليسوامن أصدقاء الجلسة المعتادين.

طبيبة شمطاء جلدها أصبح ذابلا،و روحها مدفونة، وقدرتها على الكلام انتهت،لكني أحبها لأنها تسمع ولا تعطي تعليقابسبب أنها تشعر بالتعب سريعا، تدعى آية.

جلست على الكرسي أمامها ثم أشارت إلي ودون أن تحرك شفتيها من فوق بعضهمافهمت أنها تريد سماعإجابة السؤال المعتاد الذى تبدأ به الجلسة..

- لماذا اتيت إلى هنا؟

- أدعى عاصم.. لا أهتم أنأعلم كم عمرى لأنها ليست إلا مجرد مسألة رقمية لا أهمية لها.بدأ ولعي بالمخدرات،ليس كمدمن لها منذ أن أتممت ٨ أعوام، كانت بسبب ما يدعى بوالدى.

أنا شخص طوال حياته مُنعزل، انطوائي كاره للمجتمع، حاقد على من يجيد الاختلاط بالناس.

أرىأن الجميع منافقون.. أفاقون.. كاذبون دون استثناء، لكن كل واحد منهم حسب كيف سينتفع.المصلحة هي ماتقود أي علاقةو تحكمها.

كنت أسمع أن الحب يُستثنىمن هذه القاعدة، لكن عندما خضت التجربة تأكدت أنه أولما يخضع لسلطانها ونفوذها.

أنا شخص لم يكن لديه صديق مقرب .. لا أعرف فائدتهم فلهذا لم أتخذ صديقا،حتى عندما وجدت أحدهم رحل.

البشر فئات،لست هنا لتقسيم البشر لفئات، لست قاضياو أكرههم جميعا.

بعد مجهود جبار تتمكن دكتورةآية من فتح فمها لتقول:إذن مشكلتك في التعامل مع الناس؟

قلت لها بنبرة استنكارية: لا أنا موقفي واضح جدا،أنا أكره كل البشر دون استثناء إلا من يجلب لي المخدرات.

بعد مجهود جبار بذلته ...

-لماذا كل هذه الكراهية؟

أنا و بدأت أتشنجلأني أكره فكرةإقامة حوار:

- لأن الجميع يخُذلك، جميعهم، حتى من يقف بجانبك سيموت،أنا أكره الجميع، لا أعرف ما فائدة الله! لماذا يجعلنا دائماً نشعر بالحزن!!أنا اعبد المورفين، سبب السعادةأبد الآبدين،

أو أحاول أنأدعي ذلك.

كنت وصلت هنا لمستوىمن عدم التحكم بانفعالاتي، بدأت أمسك رأسها وأجذبهاكالمقشةحتى جاء الحارس الخاص بي وأخذني للخارج وقام باحتضاني ثم إعطائي بعض المورفين، وتركني.

هذا الشخص غريب الأطوار، منذ أن التحقت بما يدعى بالمشفىهنا،يساعدنى على الاستمرار بالاستنشاق، لكن ليس هذا ما يهم.

وضعت المورفين على الأرض ثم استلقيت على بطنى.

رغم أنالأمهاتيقلن دائما لا تشرع في النوم على بطنك لأنك ستكون من تابعي الشيطان،أمثالي لا يهتمون بمثل هذه التفاهات فأينماوجد الشيطان فأنا قدوته.

الآنأنا أتنفس،أنهيت الجرعة الأول،ظللت جالسابجانب الجدار الذي أشعر بالونس بجانبه أحتضنه ثم أعددت الجرعة الثانية.

إليك الخطوات بالتفصيل، تأتي بالمورفين الذي هو أشبه بالبودرة، ضعه أمامك ثم قم باستنشاقه،يالها من لحظات جميلة.

علاقتي بالمخدرات مثل علاقة رجل، ليس بزوجته،بل عشيقته،لكن دائماً لا أستطيع الاستمتاع بالحياة أثناء شهوتي،ففى لحظة لقائي بالمورفين فوجئتبمن يجذبني .. يجذبني كطفل ويحملني من ظهري، شعور مهين لكنيلم أقاوم .. أعرفأنها بعض من الكهرباء ثم سأعود للقاء عشيقتي المورفين.

سرت معهم بدون أدني مقاومة، بلا مبالاة وضعوني على السرير، قاموا بتكبيلي .. ابتسمت لهم ثم وضعوا مجسات الكهرباء.

الآنأهتز .. ارتج جسدي .. أصبح مع الكهرباء يرقص .. لم أعد أشعر بها.

جميل أنتصل إلىهذه اللحظة.. لا يوجد إنسان له أهميةأو شئ يؤثر بك .. تزداد الكهرباء .. أصبحت أرقص أكثر فأكثر

كنت سمعت أغنية ذات مرة فيها مقطع يقول كلمات "هي تراقصني"أوشئ أشبه بذلك،أبدلها أنا وأقول"المورفين هو الذى يراقصني".

انتهىالآن كل شئ، قاموا بنزع المجسات، نهضت، حضر حارسي لتوصيلي للغرفة وهمس بأذني.."لا تقلق معي المزيد من المورفين"

لكني كنت في مكان آخر، ملكوت جديد، رأيت حياتي سريعا، لحظة أول استنشاق للمورفين، لحظة وفاة والدي والسعادة تغمرني وأرفض دفنه، وفاة أمي وهي تعلمني أول صلاة عندما أتممت السابعة.

سمعت الحارس بضعف يقول: أين أنت؟

قلت له بنبرة يغلبها الهدوء: أظن أنه حان وقت الرحيل، ستجد تحت السرير مذاكرتي اقرأها.

قال بنبرةحزينة بعد أنوهيتعلىالأرض: قل الشهادة

أجبته بجرأة فجة: لا لن أشهد بشئ جعلنى أعيشصراعاأبديا.

و كان هناك صدى صوت رهيب بأذني يقول:

ذ
"إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقدافترى إثما عظيما".

سورة النساء(48)

مُحدثكم الآنخليل أشرف حارس من غرفةعاصم.

منذ قليل انتهت مراسم الدفن، ذهب إلى العالم الآخر أثناء إعادة ترتيب غرفته، فوجدت كراسة مكتوب على غلافها

(بِسْم المورفين).. الآنسأصمتأنا تماما و كل الآتي ذكره هو بلسان عاصم.

obeikan.com

المقدمة

أول شئ ستقرأه هنا هو بِسْم المورفين لأني مؤمن بهذه الديانة،

دعني أرحب بك داخل حاوية ذكرياتي، سأجعلك تزداد فخرابأنك ستقرأ ما مررت به أنا من مواقف جعلتني أعتنق ديانة المورفين.

سأقص لكم بعضامن مشاهد حياتي، هي التى قامت بتشكيل الشخصية التى أفخر بها ..أتذكر بعضامنها،فأنا إنسان بلا هوية و بلا تعليم، فقط أعيش لأستنشق.

هنا ستقرأ الحكمة من قلم مدمن في نظر جزء من المجتمع، وكافر في أعين أناس كثيرين،وجرئ وشجاع في أعين آخرين.

سأحكيها بوجهة نظرى الآن.

obeikan.com

ذ

كثير منهم أمثالي، فقط لخوفهم من المجتمع،يخشونالبوح بمعتقداتهم، لكن عندما أقف أمام المرايا فأنا بالنسبة لنفسي فعلت ما يحلو لُي، استمتعت بالحياة، مافعلته صحيح أم خاطئ؟ هذا لك .. أنت من ستحدد.

أنا هنا أسرد قصتي وأسبابي ومبرراتي وحججي ومعتقداتي،أشاركك ما مررت به وأنت بكامل قواك العقلية لك مطلق الحرية في اتخاذ قرارك و تحديد مصيرك، لكن لا تقول في يوم من الأيامأشعر بالندم ولا أستطيع كشف وجهي أمام الله، كن قويا، تحمل مسئوليةأفعالك مهماكانت العواقب.

openkan.com

المشهد الأول

لا أحد يتذكر لحظة خروجه من بطن أمه لهذه الحياة والحق يقال، التفسير العلمي لتكوين الجنين به اعتراف، اعتبرته أنا ضمني، بوجود إعجاز في الكتاب المقدس الخاص بديانةالإسلام؛لذا فالمشهد الأول بحياتي عندما كنت في عُمر السابعة وهو وقف نبض أمي و فراقها هذه الحياة وبدء حياتها أسفل التراب.

قبل وفاتها بأيام قليلة كانت بدأت تعلمني مايسمى بالصلاة، هذه الحركات التي نخضع فيها لشئ من المفترض أنه خالقنا.

شئ جديد بحياة طفل، حركات من المفترض عندما ستؤديها ستشعر بالرضا والراحة.

علاقتي بأمي كانت أعلى مراتب الحب، الذى هو العشق. الحب مرحلة من ارتباطك بشئ.

وجهة نظري من الممكن أن تحب أكثرمن شئ لكنكستعشق شيئا واحدا.إذاوصلت للعشق فأنت في أعلى مراتب التعلق ومعنىأن تكون متعلقابشئ؛أي إن مزاجك يعتمد عليه.

جاهد ألا ترتبط بأشخاص لأن الغدر سمتهم والخيانة صفتهم،ولو رأواضعفك بتركك هدفهم إذااعترفت بِحُبك أوعشقك لهم ستكون أمام حلين..إمايصدمونك بعكس مشاعرك تجاههم،أوقد تجدهم يبادلونك نفس الشعور فيقرر الله أخذه؛لذا اعشق شيئا ماديا تتحكم أنت فيه..أن تسيطر على سبب تعديل مزاجك فهذا هو الحب.

أعود لسرد أول مشهد بحياتي ساهَم بتكوين قناعاتي..

بوفاة أمي وأنا في عُمر السابعة بدأ ينطفئ الجانب الاجتماعي بداخلى، هو أشبه بالبيت الذى كانت إضاءته ليست بمصابيح بل عواميد إنارة،خاصةطريقة وفاتها.وعندما كبرت وفكرت بالأمر اعتنقت أن الله هو من رسم هذا المشهد الذى جعل طفلا صغيراينفطر قلبه.

كان حادثا بشعاأتذكره وأتذكر تفاصيله ..

أول يوم ستعملني الصلاة، اتفقت معي في اليوم الذى سيوافق ذكرى ميلادي ستحل أول صلاة، بعدها بأربع ساعات وهي الفجر ستعلمنيإياها.

استقيظت أرشدتني لخطوات الوضوء ثم بدأت تشرح كيفية الصلاة، حركة تلو الأخرى، قيام فركوع فسجود فقراءةقرآن فتطويل في الدعاء ثم تكررها مرةأخرى، لكنهاسجدت ولم ترفع وجهها مرةأخرى.

ظللت أتلمسها كي تدخل على الخطوة التى تليها، لا يوجد أدنى استحابة، ثم حركتها بعنف فنامت على يمينها وعيونها مفتوحةولا تجيب.

مرة ثم مرة ثم مرةوهي علىحالها كما هى.

لمأفهم لماذا هي هكذا،وحينها كان من يُدعىوالدي بالخارج كعادته لا يعود للبيت قبل 8 صباحا.

ظلت هي هكذا مستلقية على يمينها وأنا بجانبها لساعات حتى عاد ليلقي بصوته الأجش:

- لماذا تجلس هكذا؟؟

كنت أخشاه،لكن لم يحدث أن احترمته في أي لحظة من لحظات حياتي،

أشرت له دون أنأفتح فمي على وضع أمي، ذهب إليها،قام بتعنيفها كعادته فلم تستجب،فهبط واقترب من موضع القلب ليعلو وجهه ويقول بعدأنتخضب لونه بالأصفر:توفيت.

لم أفهم الكلمةإلا ليلتها عندما عاد من مراسم دفن والدتي،

أخبرته أني جائع،أجاب بمنتهي السخافة: ارحل الآن من هنا.

بطريقة تجعلك تتقين أنه لا يستحق أن ينعم بنعمةالأبوة..أنصت لإجابتهورحلت وأنا أبكي .. لكن هل كنت أبكي وقتها لفقدان أمي أم

لشعور بالجوع أملرحيل مصدر العطف؟!لا أعرف.. لا أستطيع أنأقرر،لكن قلبي شعر بالبرودة عندما جلست على السرير ولم تأتأمي لتنام بجانبي .. ليست برودة الطقس بل برودة الإحساس عندما يفقد مصدر الدفء، هذه هى الأم.

جاهدت كثيرالأظل منمغسابالمجتمع،لكن امتلاك البشر لقدرة فائقةعلى السماجةوإحساسك بأنك شئ ثقيل دائمايجعلك تكره الانخراط في المجتمع. بدأ الظلام يحيطنيكمن يغلق القبر على إنسان حي.
يوميا أستقيظ،أغسل وجهي،ألعن المجتمع وأنتحب بكاءاوأتساءل لماذا رحلت والدتي وأنا بهذا العمر وتركتني مع والدي، هذا الرجل العفن.

بوفاتها افتقدت ملكة القيام بحوار،أصبحت مؤمنا إيمانا تاماأن الصمت وسيلة جيدة مع البعض، بل الكثير من الأناس والباقي منهم قد يستحق الحوار، لكن نصيحة،لا تفتح قلبك لأي شخص أيا كان، كن دائما منطويا فالبشر جميعهم لديهم قدرة مذهلةعلىأن يخذولك.

أما والدي فهو شخص بارع في المجادلة.. رائع في الإهانة.. عبقرى فى الأذى، لكن كل ذلك تغير عندما التقيت مع المورفين،هذا اللقاء الذى رتب حياتي ونظمها وجعلني أختاره الرب الذى سأسير على صراطه المستقيم.

obeikan.com

المشهد الثاني

إذا كنت تنظم موعد غرام مع من تعشقها فلا يوجد أفضل من هذا التنظيم الذي جعلني أعتنق ديانة المورفين.

هذا هو المشهد الثاني بحياتي

رؤية المورفين هو مايتحكم بالشخص الذىمن المفترض أنه الوالد.

في إحدى الليالي المقمرةوالسماء بالأزرق الداكن تكسو البيت كان هو لا يزال بالخارج يتسكع ويلهو وأنا بالمنزل وحيدأتحدث مع الجدران فتفرح بما أحكيوتبكي لما أقصوتشعر بالاندهاش لما أروي ..كيف يفرح أويبكى أويندهش جدار؟؟عندما تجعله أنت بقلبك، يتأثر بما تقص،

يمكنكفي هذه اللحظةأن ترى أنه يفعل ما تريد .. هذا هو الانطواء،أن تتخيل صديقاوترسمه بخيالك كما تريد أنت.

أعود لسرد موعد الغرام الأول مع المورفين، دائما توجد غرفة لا أحد يدخلها.. في أفلام هوليود هذه هي التى تكون سبب أحداث الرعب أو في السينما المصريه ستجد أن بها تراث العائلة عدا فيلم الإنسوالجن.

هنا بالبيت،أمي كانت ترعبني من فكرة الاقتراب كأن بها أحد الأناجيل الأصليةالتى اختفت من العالم.

منذ وفاتها وزادت فكرة اقتحامها يومابعد يوم و خاصةمعقضائي لمعظم اليوم بدون أحد.

ذ

الفكرة تلتهم عقلي ..تتمسك به .. لماذا هذه الغرفة مقدسة؟ماذا يوجد بها؟

كأي طفل كل ما هو ممنوع يجب أن تخوض تجربتهوتشعر أن هناك عالمآخر ينتظرك بمجرد عبورك الجسر.

تشجعت، فقررت، فانتهزت الفرصةودخلت هذه الغرفة..ماذا كان بها؟!هذه هي المفاجأة..

مكتب خشبي داكن اللون وعليهأكياس بها ما يشبه البودرة،لونها أبيض

همست إلىنفسي .. أهذا ما كنت ممنوعامن أجله؟مكتب وبودرة!!

ما أسخف عقول البشر أجمعهم!لكن ما هذه البودرة البيضاء؟؟

لم أنتهي من سؤالى حتى وجدت من ينزعني من ملابسي ويقذفني كالكرة في ركن، ثم يحملني مرةأخربوبوحشيةأشبه بصفاته وطريقة تعامله يعنفني بألفاظ لا أدرى ما السبب، ثم بكفه، الذى لم يكن رقيقا يوما ما، يصرعني على وجهي فيشعر قلبي بالألمويننتزع الألممابداخلى ويغرس الكراهية تجاهه فيزداد رصيده في العداء.

ما أبشع وحشيتك!!رحلت،لكنظللت أتابعدون أنيراني ماذا يفعل

obeikan.com

فوجدتهيضع هذه البودرة على سطح المكتب ليستنشق مرةفالأخرى، فيصيرهذا الوحش الهائج مُروضا كالقطة.

لا أفهم كيف حدث ذلك؟لا أدرى ما السر؟لكنه أصبح كالثمل هادئاكالطفل الصغيرالذى يأكل قطعة حلوى ..لكنه مستمر فى استنشاق هذه البودرة.أتوجد علاقة بينها وبين ما حدث له وترويضه؟

جلست فى غرفتي،لكنى في هذا اليوم تعلمت شعورا جديداواصطبغت به رغم أنه مناقض لكلام والدتيالتي كانت تقول:

"نحن نُبعث لهذه الدنيا وبداخلنا دائما المشاعر الجميلة، النظيفة،ونكتسب المشاعر السيئة من مواقف نمر بها لكنهاستكون شيئاعارضاوتعود للأصل ..الأصل هو المحبةوالتواضع والخير،والعارض هو كل شئ مناقض لها"

أقول لها أخطأتمرةأخريا حبيبتي، نحن نأتي لهذه الحياة بداخلنا المحبةوالكراهيةوالخير والشر، التواضع والكِبر وما نمر به يجعل شعوراينتصر على الآخر،وأياكان هذا الشعور سيكون هو الأصل.

obeikan.com

ذ

لكن يجب أنأعترف وأدين بالفضل لوالدي،أنت من علمتني كيف أكره، شكرا لك.

يومها قررت أنأجعله يخضع إليّويُذل تجاهي، سيكون عبدا،كيف كان هذا، هذا هو المشهد الثالث الذى كوَّن عقائدي.

obeikan.com

المشهد الثالث

بعد أن رأيت كيف تتحكم هذه البودرة بوالدي ظللت أفكر في كيفية استخدامها؛لإذلاله.

شرعت في متابعته، كيف ومتى يستنشقها، فكرت كيف أجعلهيخضعلى. لمأجد أفضلمن أنآخذ هذا البودرةويظل هو يبحث عنهاوينتهي الأمر بأنيجدها معي.. كيف حدث هذا؟؟

هذا ما سأقصهعليكم..

كعادته يخرج طوال اليوم ولا يعود إلا ساعات قليلة صباحا ليستنشق بعض هذه البودرة ثم يخرج مرةأخرى.

في أحد الأيامدخلت عرينه المقدس وأخذت جميع الأكياس التى بها بودرةوصعدت لغرفتي وشرعت في تنفيذ الفكرة.

إليكم ما حدث..

عاد هو في ميعاده المعتاد.. فتح باب المنزل ثم هرول تجاه الغرفة ليدخلها، كنت أتابع من بعيد لأن دوري قادم وسيكون دور البطولة،

ساجعله ذليلا.أخذيبحث على سطح المكتب فلميجد شيئا،نزعالأدراج من مكانها،فلم يجد شيئا.. أسمع صوته الأجش يحطم جدران الغرفة

ويده التى كالمطرقة تجعل المكتب ينتحب بكاء من الألم..

- أين هو؟أين هو

كان يقولها بصوت يُشعِركأنأحباله الصوتية ستتمزق.

ذهبت له ببرود تام .. لاأعرف كيف كنت حينها بهذه القوة الصلابة ؟؟

لكن كل ما أتذكره هذا المشهد،أتيقنأنني جعلت هذا الإنسانمذلولا..

قلت له بصوت يجمع ما بين الطفولةوبداية مرحلة الشباب:

- عماذا تبحث؟؟

فأجاب بصوت أشبه بنهيق الحمار

- ارحل من هنا

قلت أنا بنبرة بها بعض الانتقام:

- قد أساعدك وأدلكعلى مكان بودرتك المفضلة..

ذ
قبل أنأنتهي من هذه الجملة، وجدت من يتقدم تجاهي ويمسك عنقى

- ماذا تقول؟

قلت له:

- إذا لم تتركني أقسم لك بهذه البودرة التى تتحكم بك لن تهتدي إليها،اتركني هذا أفضل لك،أنا الوحيد الذى يعرف مكانها.

تركني هذا الوحش الكاسر بمجرد أن هددته بهذه البودرةوأنه لن يستطيع الاهتداء إليها .. لم يضربني أويهينني .. ما أروع تأثيرها!

بصوت هادئ يتناسب مع الطقس الذى بالخارج من هواء به بعض نفحات البرودة، لكن لا يتسق مع الذى يحدث هنا من شخص أشبهبالثور الهائج، معي أنا البودرة التى هي كقطعة القماش التى تجعله يثور أويهدأ .. سألته:

- ما اسم هذه البودرة؟

أجاب وهويفرك أنفه:

- مورفين

قبل أنأعطيها لك ستنفذ ما أطلبه منك.

ذ
كانت هذه الكلمة التى أشعلت الرماد من جديد؛لأن النار مشتعلة تتنظر فقط أي موقد إضافي.. ثارصائحا:

- أجننت يا ولد؟!أأنت عاقل لما تقول؟ كيف تفكر؟!

ببرود أعصاب لا أعرف من أين استجمعته

- جميل .. لامورفين

فقال بصوت عال:

- كيف تفكر هكذا؟أأنت طفل؟!

فقلت له :

- لا لم أعد طفلا

فقال هوبصوت يكسوه الغضب:

- يجب أننتهي من هذا الأمر.. أين المورفين؟؟

بصوت لهجتهقوية:

- لا مورفين إلا عندما تنفذ ما أقول،وأُذكرك، كل لحظة تمر عليك تصبح أكثر همجية، من الأفضلألا تتلكأ في تنفيذ ما أقول.

بصوت تشعر أنه بدأ يخضع:

- ماذا تريد؟؟

أجبته:

obeikan.com

- لا شئ .. عليك أن تركع فقط

في هذه اللحظة رأيت عروقه تنتفض من وجهه..

- ماذا حدث لك؟

كانسيشـــرع فنضـــربي، فـــذكرت لـــه بمنتهـــى البرودأنـــأي مساسأوإهانةإليّستكون العواقـب أنـك لـن تهتـدى لمكـان بودرتـك،من الأفضلأن تتريث.

لكنه وقتها وصل لمرحلة جديدةمن الهياج ظل يلكمني بضربات متتاليةوأنا فقط أقول له:

- أقسم بهذه البودرة التى لا أفهم تأثيرها لن تجدها إذا ظللت ثائرا هكذا

صرخ بوجهي: كيف تفكر؟ومن تكون ؟؟

قلت له:

- ولدك الذيإذا لم ترعه فسيكون هو ألد أعدائك،ولدك الذى رأىالغدر يلتصق به، ولدك الذى رأى الظلم مرادفالك،أنا السوء بعينه والغدر الذى يملأالأرضوالظلم الذي يجب أن يحكم العالم، أنا من يكرهك.

كـان رد فعلهعجيـب، يريـد أن يضـربني لكنـه فاقد القـدرة، يريـد أن يعنفني لكنه فاقد كل شـئ .. أصبح هشاً.. قلت لـه: اركـع الآنوستحصـل على هذه البودرة.

وضـعتهاأمام أنفـه وقلـت لـه: كنـت أرى أمـي تخشـاك وتجتنبك،وأنـا أرتعد رعبا من لمحات عيونك، لكن انظر الآن،أنت راكع أمامى.

شعرت بالسعادة تغمرني .. ها هوذلك الشخص ينحني أمامي ..أستمد زهـوي مـن ضـعفه،وقوتي مـن انحنائـه.كلمـا ينتهـي أضـع لـه المزيدوهويستنشق أكثر فأكثر فأكثر،لكن ما حدث بعدها جعل مشاعري مختلطـة، هـل أسـعد للانتقـام أمأكونتعيسـالما حـدث .. إنـه تـوفى ..فـور انتهائـه مـن الاستنشـاق، وضـع رأسـه علـى الأرضمستلقيا علـى ظهـره وأغمضعينيهولم يفتحهما لساعات.

مرةأخرى الموت يختار شخصا من المفترضـأنأحبه، لكن هذه المرة مـا يـدور بـداخلى لا أفهمـه، هل هذه هـي السـعادةأم الحزن؟قبضـة قلـب موحشة يسري بداخلها زهوبتحقيق انتصار ما أجملوأبشع هذا الشعور!

ذ

تيقنت أنه مات عندما وجدت نفسي أعيش بداخل إحدى دور الرعايةبعد قرار، ماتدعىبعمتى،بإيداعي هناك.. كان هذا سبب آخر لتزيد كراهيتي للبشر.

هذا هوالمشهد الرابع والخامس الذى جعلنى أعتنق ديانه مورفين.

مجموعة أحداث عشتها لا أعرف مدتهاسأقص عليكم مقتطفات منها.

obeikan.com

المشهد الرابع

مرةأخربومشهد آخر سأقصه عليكم

عندما التحقت بدار الرعاية،وما حدث هناك يستحق أن يكون جزء قام بتكوين عقائدي.

من مميزات دور الرعايةأن تتعاطي المخدرات في مكان من المفترض أنه مُحرم فيه ذلكوأن تمارس أي عادةسيئة.

هنا كل ما هوممنوع سهل الوصول إليه..يجب أنأعترفأن هذا المكان هوالأفضل من حيث تكويني للعلاقات الاجتماعية.

تعرفت على شاب وفتاةلكل منهما حكايةمعى،وهذا هوالمشهد الرابع..

حتى لا أطيل عليك في تفاصيل لا طائل منها.. دار الرعايةكانت تتكون من طابقين، الأول هومكان للأكلومن المفترض ممارسة ما يحلولك والتعلم .. الثانى هومكان للنوم.

obeikan.com

يمينا غرفة واسعة مكونة من 100 سرير كل منهم بدورين،يسارا أيضا نفس الغرفة الواسعة مكونة من 100 سرير كل منهم بدورين.

بعد التحاقي بهذه الدار بدأت أفهم كيف تسير الأمور، وجدت أن التفكك صفتهم،والانحلال ما يتميزون به لكن بشرط أن يكون مُغلفا في إطار تربوي .. افعل ما يحلولك بشرط ألا يكونأمام مسئول منهم.

توجد مواعيد ثابتة للطعام والتعلم، انتظم بها ولن يلحق بك الضرر.

بدأت أمارس عاداتهم بانتظام، لكن ظل هناك شخص يثير انتباهي

دائما،وحيدكريم .. ما جذبني إليهأنه غريب الأطوار، نادر الحديث،

يجلس وحيدا. رأيت نفسي فيه .. مثل هؤلاء الأشخاص تستحق أن تبذل مجهودا للتعارف.

من المؤكدأنكستجد بداخله ما يستحق أن تتعلمه.

المنطوي شخص يستحق أن تضحي ببعض كرامتك لتتعرف عليه،

مثل هولاء الأشخاص يمتلكون نظرة مختلفة لهذه الحياة، يعيشون التفاصيل الصغيرةأولا،يفهمونهافيدركوا ماهية الحياة.

.عاشر منطوي تفوز بشخص يفهم العالم.

open-kan.com

ذ

كيف تعرفت عليه؟أمر مجهد .. أيام كثيرةأحاولأنأقترب منه وهولا يتحدث، لكن تم فك شفرات هذه العلاقة بالصدفة.

فى أحدالأيام بعد انتهاء وجبة العشاء يكون لك الخيار أن تجلس أمام التلفاز قبل أن تنام أوتذهب وتجلس على سريرك،دائما هويختار أن يذهب لغرفته فور انتهاء الطعام. فى إحدىالمرات تسللت وراءه بخطوات مليلة لا يلحظها،على درجات السلم يصعد فأصعد وراءه،

يخطونحوالغرفة فأخطووراءه.

فتح باب الغرفةوقبل أن يغلقها وضعت قدمي وقلت له هامسا:

- أعطني فرصة كي أحدثك .. فرصة واحدة

قال بصوت مبحوح:

- موافق .. ادخل وسأخبرك بشروط وقواعد الجلوس هنا ..

هنا أنا اجلس وحيدا قبل أن يأتى أحد، لا أحب الناس،أحب شيئاواحدا فقط .. المورفين.

كان صدىهذه الكلمة كمن صرعني بكفه لأرتطم بسابع أرض،

ذ

مرةأخرى يظهر المورفين بحياتي، عاشق آخر لـه، درويش يتمسك به،

مريد ينحني أمامه.

ماذايكون حتى يعبده الجميع بهذه الطريقة؟!!

سألته بنبرةتغلبها الرجفة:

- أيمكنأنأعرف سبب عشقك لهومدي تأثيره؟

أجاب بنبرته المبحوحة التى تُشعركبأن هناك ثعبانا يتحدث أمامك:

- سأجيبك على ما أريد،فهنا أنا أضع القواعد وأنت تابع.

أومـأت برأســي بالموافقةوجسـدي يرتعـد خوفـا، لكنأحببـت هـذا الشخص، لمأكن أعلم السبب وقتها.

قال بنبرة الثعبان: مدى تأثيره ستعرفهإذا استنشقته مرة.

يجب أنأعترفأن كريم أحدأسباب نشأة ديانة المورفين.

مـن المسـلَّمات أنـأي شـئ جديـد سـيحارب وخاصـةإذاكان ضـد مـا يسـمىبالقيم والعـادات والتقاليـد .. هـذه الأشـياء التـى تشـعر أنـك ترتـدي

obeikan.com

رابطة عنق وصففت شعرك على الجانب بسببها، فما أدراكإذاكانت محاولة لنشر مذهب جديد يتبنىالسعادة،السعادةوفقط.

بهذه الكلمات بدأ كريم حديثه معي وأثر صداها على أذني أشبه بالحديد الذى يلقىمن أعلىإلىأسفل في مكان خالٍ.

كل ما هوجديد يبدأ بعدد قليل،وفي الخفاء،ومع مرور الوقت وغرس ثوابتنا فى أرض صلدةسننتشر.

شعرت حينها بالخوف لكن استجمعت قوتي وقلت: هل من الممكن توضيح أكثر؟؟

قال كريم: بصراحة نحن نعبد المورفين ليس فقط نستنشقه، لدينا مصطلحاتنا وفكرنا المستقل، من يتبعنا أعده بالسعادةفستُجلب له عندما يريدها.

خيم الصمت للحظات قطعته أنا بسؤال: هل يوجد أشخاص آخرين معنا؟؟

قال هو : حتى الآن واحدةتدعىأميرة، لكن هذا ليس من شأنك،

ستنضم أملا؟؟

قالهـا بنبـرة اسـتفاهمية .. أجبـت أنـا بقـوة: سأنضـم،لا يوجـد مايجعلنيأخشى التجربة.

- إذن من طقوس اتباع هذا الدين أن تستنشق المورفين،غدا في نفس الميعاد ستحضر أميرةوستستنشق أمأمهاوأمامى ..

لا تنس من يدخل لا سبيل إليه للخروج مرةأخرى.. نحن هنا لا نندم نحن ننشئ ديناً جديداً.

يجب أنأبوح بشئ، لم أتردد لحظة في هذه التجربة، لدي شغف أنأعلم كيف تحكمت هذه البودرة بوالدي؟؟

أخيرا سألقمن قادنى إلى هنا.

أتـذكر أول لقـاء شـعرت بانجـذاب تجـاه المـورفين وقدرتـه الهائلةعلىالتحكمبوالدى،وهويعود يدعوني لاعتناقه مرةأخرى.

لدي شعور متبادل أن المورفين أيضا يرتدي زيا بهيا،سيكون في كامل أناقته، سيجعلني دائما منبهر به.

لحظات السعادة قادمة، لا يوجد أسوأ مما حدث في حياتي..

obeikan.com

إذاأردتموسيقىتصف هذا المشهد فلا يوجد أفضل من ترانيم،لكن ترانيم مورفين المحبة .. أقول لك،سأضعأنا لها موسيقى خاصة،

طبول تقرع .. صياح وعويل

كمانجة تعزف .. لحن عليل

أوتارها قلبك وخلايا عقلك

أدعوك لاستنشاق المورفين

الآن الحزن سنقوم له بالتأبين

أول مرةلأي شئ هي أفضلمرة،هم يقولون ذلك،لكنيأعترضوأقول، هذا ليس مع المورفين.

أتذكرإحساسأول مرة بعد أن صفق كريم لي وشجعني، شعرت حينها بأن أوتار عقلي تنتفض بالداخل مع أول ذرة شئ جديد يدخل إلى جسدي وذهني .. مع اقتراب الانتهاء بدأ يتحول الانتفاض إلى انفجار،إذا كان بالعقل أربطهأشعر أنها تمزقت مرة واحدة فور وقوفي عن الاستنشاق،

شعور لا يُصدق،شعور جميل، كمن ينصت لموسيقىأخذت كل حواسه ويأتي شخص،أقل ما يقال عنه بليد الإحساس، ينزعها منك..

كـريم بنبرتـه المبحوحـة:الآنأنـت معنـا،فرد ثالـث ينضـم لـديانتنا،أنا مسئول تماما عنتوفير المورفين لك .. لا تستفسر أوتسأل.

هـذه أميـرة، قالهـا كـريم ونظـرت إليها،كانـت تجلـس علـى الأرض بجانبه،

طولها لا يتعدىالمتر و65 سم، بيضاء البشرة، ملامح طفولية البراءة تمتلكها.

أمعنـــت النظرةإليهـــا.. لـــم أحـــرك جفـــوني، لـــدقائق تفحصـــت وجهها،أعتقدأنها فـي مثـل عمري،مرحلـة بدايـة المراهقة،مرحلـةالخروج من شرنقة الطفولةإلىأنوثة الفتاة مع احتفاظهم كفتيات بخجل موجود منذ الولادة.

قطع هذا الصمت كريم بقولـه:مرة تلوالأخرى سنلقنك مصطلحاتنا، مع العالم الخـارجي تعامـل بطبـائعهم حتـى لا يزعجونا،أنـا وأنـت وأميرة لنا طقوسنا الخاصة.

أومأتبرأسي موافقا.

من هذا اليوم أخذت حياتي منعطفا جديدا،الشـئ المشترك الوحيد بين عذاب الماضـى وحلاوة الحاضر هوالمورفين،أصبح كالشخص الذى قام

obeikan.com

ذ
بتعذيبك لكنـه لا يجيد الاعتذار بـالكلام فاعتذر بالأفعـال وأصـدق أنـواع الاعتذار هواعتذار الأفعال.

ظهر مرةأخرى بحياتي لكن بثوب جديد .. يقول لك في مخطوطة توثيق انضمامك لديانته..
أنا شجرة الخلد الأبدي

بها لن تحتاج لمن يدّعى أنه يحمى

شجرة تنبت لك شيئابمذاقه ستنسى جميع الآلام

شجرة تنبت لك شيئايشعرك كأنك فى قصة هيام

أعدك بالسعادة

إنها لن تصبح عادة

مطلوب من سيادتك ألا يعمل عقلك

تسير وفق غريزتك ونفسك

أعدك بأنك مع كل رشفة ستريد المزيد

مع كل رشفةستقولأريد

أنا سأفكر لك

أنا مسؤولعنفرحك وعنزهوك

obeikan.com

ذ
سأجلب لك كل ما هومادى وملموس

لا تنصت لمن يدعى أنالسعادة شئ محسوس

أقدم لك العرض الذى لا يقاوم من أحد.

روحامنتشيةوجسدا لن يعيش فى كبَد.

بـدأت تمـر الأياموا صـطبغت تمامـا بالمعتقـدات، يلقنـي يوميـا كـريم مصـطلحاتنا مثـل، عنـدما يجلـب لـى المـورفين أقـول لـه:أحبـك فـي المورفين..

لكن لكل شئ جميل نهاية حتى نعيش مأزقآخر ..

المشهد الذى جعلني أخرج من هذا الملجأ

obeikan.com

المشهد الخامس

أضع يدي على رقبتها .. ألمسها برقةوكانت هي تتحرك بيديها على ظهري،هذه الحركة التي ستشعركأن كل رغباتك المكبوتة تخرج للنور.

مازالت يدها تتحسسطريقها، لكن شفتيهاعرفتا طريقهما ..أقترب منها..أنفاسها تزداد ..أشعر بنشوة جميلةوعنفوان قوي.

أقترب من شفتيها التين في طور التكوين، من بنت طفلةإلى بنت فاتنة كل مظاهر أنوثتها أراها أنا.

وضعت اللمسةالأولىببطء شديد .. أريدأنأستمتع بتذوق هذه القبلة، لكن كل ذلك توقف عندما تم فضح أمرنا من قِبَل من يرعوننا.

اختلفت مع من يرعاني بدور الرعاية على وجود ما يسمى بالرب أويسوع أوإلهأوالله،أيا كانت تسميته حسب الديانة التى ينتميإليها،عندما رآني أقبل أميرة.

ظللت أتكلم وأتشاور؛أحاول أقنعه ببعض معتقداتى ..أعلنت بكل جرأةعما أؤمن به، لن أخشاه،مثله مثلي،بل أنا أفضل،أنا من تمردت على كل القيود وحطمتأوثان الروتين.

إنه لا يوجد ما يسمى بإله،فإذا كان موجودا، أليس هوكفيلا بإسعادنا.

اعتقادي أن الحياة عبارة عن عقد أطرافه الحياة، هي الدائن تأخذ كل شئ،والطرف الثاني البشر المَدين يعطي كل شئ.

فإذا كان يوجد ما يسمي بإله فمهته يجب أن تكون نشر البهجة ككفيل لنا في هذهالدنيا، لكن لم أشعر بهذا طوال حياتي بل وجدتها أثناء تعاطي المورفين وأنأفعل ما يحلولي.

كل هذا انتهى بتأشيرعلى قرار لنقلي لمصحة علاج الإدمان ..

لكن قبل أنأنتقل معكم إلىهناك يجب أنأبوح لكم بشئ..

أحببت أميرةوعشقتها بل أدمنت لمس وجهها .. أميرةكانت حالةبحياتي .. حالة جميلة.

أعتقد أن هذا هوالحب بمعانيه وشعوره.أحببتها مثلماأحببت أمى أوأقل قليلا.

كيف وصلنا إلى هذه النقطة؟!أعتقد أن الفضل يعود للمورفين.

أميرة كانت نسبتها فى التعاطي لا تمثل نصف ما يتعاطاه كريم أما أنا فكل يوم كنت أتعاطى كميةأكبرمماقبلها.

الشئ المشترك بيننا أنها أيضااختارت المورفين لتعبده بعد أن خذلها الجميع.

في يوم من الأيامجمعنا كريم ليسمع قصة كل منا، تلوت قصتي وتفاجأكريم بسابق معرفتللمورفين،لكن كل منهما لم يندهشمن غدر البشر

وعقَّبا بذلك:أنت الآنفي ديانة المورفين.

بدأت أميرة تروي قصتها،قصةأخرىأثبت بها للجميع

أن البشر خادعون،أفاقون، يعيشون لمصلحتهم. لكن المختلف أن والدها توفي قبل أن تتم الرابعة من عمرها فقررت أمها أن تودعها هنا

بعد أن تزوجت.

بصوته المبحوح المخيف عقب كريم:

البشر .. البشر .. البشر،حتى أنا خذلني البشر، قصتي أشبه بعاصم لكن الاختلاف أنأبي وأمي توفيا بحادث سيارة فتم إيداعيبعدمالكن عشت سنة بالشوارع. فى هذا العام التقيت بالمورفين عن طريق منكنت أعمل لديه.

فى إحدىالمرات فضح أمرى وأنا أتسلل لأظفر بجرعتي الليلة

فجئت إلى هنا.

من قصصنا جميعا تيقنت ألا أثق بشخص أبدا .. هم أنواع،نوع يقترب منك يُشعرك بأنه يحبك ويرعاك ثم يخذلك، آخرواضح منذ البداية، وجد فقط ليخذلك،إذاوُجد من تثق فيه ولم يخذلك تيقن أن الله سيأخذه.

ثق فى شخص واحد فقط هومن يجلب لك المورفين وتيقن أن المورفين سيجلب لك الفرح.

الإدمان شئ جيد وجميل رغم اعتيادك على شئ معين،أى أنه أصبح روتيناإلاأنك لم تصب بالملل جراء هذه العادة.

لهفتي لجرعة المورفين كلهفة رجل لمضاجعة حبيبته أولهفة مشجع مُتعصب لمباراة فريقه،والسعادة التى ستغمرك عقب تناول الجرعة تكون بنفس شعور نشوة المضاجعةأوفوز فريقك فى الدقيقةالـ 90.

"أن تصبحمدمنايعني وجود سبب للسعادة في حياتك"

كانت هذه آخر كلمات كريم،آخر مرة تحدث بها معي.

كريم الذى أثبتأن لكل قاعدة استثناء،استيقظت فى اليوم التالى على خبر موته..هناك كر وفر .. أصوات مزعجةأنه مات.

نعم،لم أشعر بموته،لحظتها أقصد، ولم يشعر أحد بذلك

عاش ومات صامتالا يتكلم أويتألم أويتأوه ..هومن تلك الفئة التى تأتى دون أن تشعر وترحل دون تشعر .. هذه الفئة تؤكد نظريةأن بعض البشر خلقوا لكمالة العدد وليس لكل فرد دور بالحياة بالنسبة للمجتمع عموما.

لكن كريم كان القائد والصديق،وقف بجانبي فى وقت خذلنى فيهالعالم.

ذ

ترك ورقة صغيرة وجدتها ليلة وفاته عندما ذهبت أنا وأميرة نجلس فى نفس مكان تجمعنا..

"هذه هي الدنيا،يفنىبعض من البشر من أجل أن يعيشبعض من البشر".

هكذا رحل كريم، رحل بغموضه كما عاش بغموضه.

شخص آخر يثبت أن الانطواء خير صديق.

ليلتها حدث ما تلوت لكم في البداية مع أميرة، الذى أسفر عن نقلي إلى مشفى نفسي ومصحة الإدمان، من علاقة اقتربت منها فيها،أدت لخروجنا من هنا.

المشهد السادس

اقترب أكثر الآن لترى، لكن ليس بوضوح لأن الصورة بها بعض التشويش .. ماذا سترى؟

obeikan.com

ستری سیدة فی مقتبل الثلاثین تقف ومعها ولد، یبدوعلیه أنه لم یتخطالخامسة عشر، تضعه على یدیها

لكنكلمتر الجزء الذى یخیفك فى الأمر بعد؛لهذا انظر بدقة ..أتوقع الآن ستشاهد أن جزءهالسفلى غیر موجود بالمرة..توجد بعض التفاصیل التى لا تهم لكن علیك ان تعرفها.

بجانب هذه السیدة، التى تحمل الصبي،توجدعجوز شمطاء غیر واضحة المعالم وشیخ مُسنآخر، لكنه یقف وشاربه الكثیغطى فمه وملامحه غیر واضحة.

نعود لما كنا نرویه ..

أنت الآنقد رأیت هذا الصبي الذى بدون جزئه السفلى،أحببت أنأذكرك حتى لا یتركك الخوف ویظل متسمكابك بحوافره إذاأردت أن تنزعه، علیك نزعه باللحم والدم وآثار جروح یراها الأعمى.

أثناء وقوفهم تأتى سیارة بها رجل آخر لونه أقرب للسواد ولیس اللون الأسمر الذى نقول علیه إنه النصف الآخر من الجمال،یقف

بالسيارة فيخرج منها ليأخذ الصبى ويضعه على الأريكة الخلفيةويستأذن منهم لأن وقت الرحيل قد حان.

نحن اقتربنا من مشهد النهاية..أعلم أن الصورة مازالت بها الكثير من التشويش، لكن هذه المرةأطلب منك أن تكون كلك آذان صاغية مع تدقيق بسيط فى الصورة.

الآن السماء لونها أقرب للأصفر الذى يشبه الرياح فى فصل الربيع، عليه أن يقود سيارته فى ظل انعدام الرؤية، لكن إلىأين؟؟

هذا السؤال الذى طرحه الصبي، فأجابه الرجل وهويتلعثم ويتنهد وأنفاسه تتلاحق الواحد تلوالآخر كأن أحدا يلاكمه وأصبح صوتها أعلى فأعلى ..

ستموت غدا....

الآن صدر الحكم الأخير .. يتبقى التنفيذ

كل شئ واضح رغم أن الصورة كانت مشوشة، ينهض هذا الصبي مرتعد الأنامل ولا يستطيع التحكم فى أوصاله انتظارا للغد.

نهضت مذعورا،خائفا من نومى، ماذا حدث؟

التفت يمينا ويسارا لأجد نفسي فى مصحة علاج الإدمان.

هنا قضيت فترة غريبة ما بين ترجيح للتوبةواستمرار لعبادة المورفين حتى انتصر المورفين.

رغم الهدوء الشديد،الآنأسمع صوتا رطبايقول شيئامزعجا للقلب ..

هذا شعور،لكن مثل هذا الصوت سمعته مرة واحدة من قبل،ليس مثله أي شبيه،كان شيئا مختلفاولكن بنفس هذه الحلاوة..

"إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقدافترى إثما عظيما"

ما هذا؟لا أستطيع أنأفسر!!

صوت رطب جميل،وفي نفس الوقت وجع وأذى بقلبي.. في ذات الوقت عقلي ينتفض كأنه خلايا تجزع لصدى الكلمات وتهدأ لحلاوة الصوت ..

دقات الباب تقطع كل هذا الصراع .. ببطء يدخل شخصأصلع،قمحي البشرة،أكثر ميلا لأن يكون رشيقا .. هذه الرشاقة التى بها بعض مظاهر القوة.

obeikan.com

بصوت واضح ونقي كنقاء ووضوح زخات المطر عندما تهبط على سطح منزل:أنا خليل،حارس غرفتك والمسؤول عن سيادتك،مواعيد الجلسات النفسيةوالطعام والعلاج من الإدمان.

قمت بالنظر إليه ببطء وقلت له:ما هذا الصوت الذى أسمعه؟؟

أجاب هوبصوته الواضح:هذه جلسة دينيه للشيخ عمر يُرتل القرآنويعطي بعض الإرشادات.. ليست إجباريه.

قالها ثم اتجه للخارج.فورذكره لكلمةقرآن تذكرت أين أنصَت لهذه الحلاوة، كان هذا منذ عشر سنوات قبل وفاةأمي،لكنه كان شيئا مختلفا،أعتقد كانت ترتل الفاتحةوشيئاآخر لا أتذكره..

كان حلوا حلاوة تمس الروح فتنزعها برفق .. حلاوة تجعلك تشعر بأن كوبا من الماء المثلج يهبط على صدرك .. تنزع قلبك وتضع هدوءوراحة.. كل شئ ونقيضه.

هذا هوأول صراع عشته هنا .. صراع نفسي ما بين ضمير يتمثل فى عمر، الذى كان يُمثل الضمير،وسعادة تتمثل في المورفين.

عندما يموت ضميرك قد يُبعث لك على هيئة شخص.

نهضت لأخرج من الغرفة، فتحت بابها لأتجهإلى هذا الصوت، بمجرد تحريك المقبض رأيت خليل يأتى مهرولا..

- لماذا خرجت من غرفتك ..ليس هذاميعاد شئ؟

نظرت إليهولم أعره اهتماما بالرد،هذه إحدىالعادات التى اكتسبتها بمرور الزمن .. ليس كل شئ أوشخص يستحق أن تبذل مجهوداوتجيب على ما يطرحه من تساؤلات، تعامل مع كل موقف حسب احتياجك،وكل شخص حسب ما أنت تريد.

رفعت عينيلأتأكد من أين يأتى الصوت، هذا الصوت الذى يزعجني ويُهدئ روعي .. خطوات بطيئة لكنها ستؤدي الغرض،وأيضاأنتهز

الفرصةلأصف لك هذا المكان..

ممر طويل، غرف على اليمين واليسار جميعها الآن مفتوحة،

الغرفة التى أمامي يجلس فيها هذا الشيخ الذى يرتل القرآنوهناك ثلاثةأشخاص بجانبه. غرفةأخرى بها فتاة واحدة، ستعرف قصتها في وقتها،

وغرفةأخرى بها شخصان أحدهما سمين والآخرأكثر سمنة.

obeikan.com

ذ

فى وجهك غرفة يجلس بها أشخاص يرتدون على ما أظن الزي الرسمي لهذا المشفى،أعتقد أنهم طاقم العمل ..

الآن طرقت الباب ولم أنتظر الإجابه .. دخلت لأجدمن يدعى بعمر أحمد، شخص طويل إلى حد ما،أبيضالبشرة، هادئ الملامح أقرب للنحافةالمؤذيه للعين.أشار بالجلوس وكنت قد شرعت فى ذلك بالفعلقبل أنيصدر هذا الأمر.

سألنى بصوت أعتقد أنه الأجمل في حياتي بعد صوت أمي:

- أأنت المريض الذى جاءمن دارالرعاية مع أخرى تدعى أميرة؟؟

في هذه اللحظه خرجت عن صمتى:أين هي؟؟

أجاب عمر بهدوء: تم ترحيلها صباحا لمشفى آخر

نكست رأسي مجددا باتجاه الأرض .. قطع عمر هذا الصمت:

- أنت أتيت فى نهاية الجلسة الدينية.. هل لديك شئ معين؟؟

obeikan.com

أشرت برأسي بما يوحي بلا،ثم شرع يعرفني بالثلاثةأشخاص الذين يجلسون بجانبه. بدأ بالأول :هذا يدعي أحمد.

قصير القامة،أبيضالبشرة، لكنه بياض يصيب عيونك بالأذى فلا تنظر إليه.. نحيف لكن ليست النحافة التى تشعركأنك تقف أمام مسمار.

الآخر محمد،كانت بشرته أقرب للسمار، ملامحه تجعلك ترتاح عندما تنظر إليه مثل عمر هكذا.

الثالث عبد العظيم، قصير، براءة الأطفال مازالت بوجهه، تشعر أنه ابن ناس ببشرته وشعره الأشقر.

نظرت إليهم ثم إليه دون أنأتحدث ثم اتجهت لغرفتي،بعد أن جلست سمعت طرقا علىالباب ثم دخل خليل، وقف أمامي وشرع في الحديث بصوته الواضح:ماذا تريد يا عاصم؟؟

كررها ثلاث مرات ولم أجبهلكننظرت إليه فى المرة الثالثه

فأعقبها:ماذا تريد؟ الاستمرار فى الإدمانأم الشفاء مطلقا؟؟

بنبرة هادئة:أهنا يوجد حل آخر غير التوقف عن الإدمان؟ للعلم أنا لا أعتبره مرضاأوشيئا سيئا.

نظر إليّبابتسامه، هذه الابتسامه التى تشعرمعهاأنه انتصر ويستهين بك في ذات الوقت مع بعض الرأفةلحالتك،ابتسامه يضع فيها كل مشاعره المتناقضة تجاهك .. قال:

- ما هوالإدمان لك؟ شئ خاص لا دخل لى بهذا.

- سؤالى واضح،أتريد الاستمرار أم الشفاء؟؟

نظرت له وقلت:إذاأردت الاستمرار ماذا ستفعل؟

أجاب بابتسامة كرهته من خلالها: سأوفر لك المورفين

بنظرة حادةسألته:كيف علمت ما أتناوله؟؟

أجاب بهدوئه:هذا طبيعي،أنا حارسك وأعلم عنك كل شئ

ماذاتختار الاستمرار أم الشفاء؟؟

بنبرةهادئةلكنها حادةقلت له:لست مريضا،الإدمان شئ جميل وجيد،

شئ يحقق لك السعادةوأنت من تتحكم فيها،أي مادي ملموس ليس من الممكن أن ينقضي أوينتهي، الإدمان ليس مرضا.

obeikan.com

بهدوء قال:إذاً ستستمر

قلت له بنبرةهادئة ممزوجةبالغضب: كيف سأوفر المورفين؟

أجاب بابتسامة سخيفة :أنا

نظرت إليه متفاجئ:مقابل ماذا ؟؟

قال هوبابتسامة صفراء: بدون مقابل

انفعلت ..لا يوجد بني آدم واحد على الأرض يفعل شيئا بدون مقابل، لست أمي لتفعل ذلك.

حينها كان قدخرج من الغرفة،وهوعلى الباب قال:

- إذاأردت المورفين أنا موجود .. سأعود إليك بعد قليل،أول جلسة كهربائيةستكون بعد ساعةمنالآن.

ماذا يحدث!!أنا لا أدرى أوأفهم.. لا أستطيع التفسير، من هذا الشخص الذى يعرض المورفين ودون مقابل،وقبلها أنصت لقرآن يجعل كل شئ متناقض يتحرك ..

obeikan.com

كيفسأعيش هنا .. ماذا سيحدث؟ ماذا سألقى؟؟

هذه الدنيا مليئة بالتفاصيل والأحداث، ليست بها ثوابث .. شئ مقزز للغاية.. شئ يجعلك حائرا طوال الوقت.

أشخاص تظهر بحياتك، فتسعدك، فترحل، فتندم،وأشخاص آخرون بمجرد رؤيتك لهاستصاب بتعاسة للأبد، هولاء أعتقد أنهم المادة الخاملللاكتئاب.

إذ طلبت المورفين ماذا سيحدث؟!هل هوصادق أم لا؟!

كيف يوفر المورفين هكذا بدون مقابل والأكثرغرابة في مكان من المفترض أنه مشفى.

ظللت أفكر،إذا لم أطلبه سأشعر أن سعادتى أقل ..مرةأخرىأثبت فيها أن الأشخاص شئ مؤذ.. أصبحالآن هومن يتحكم فيّ،لكنه هومن عرض أنه يوفره.

كلام كثير يدور بعقلي، يقطع كل هذا مجيئه ليقودنى لجلسةالكهرباء.

في الممر أناأسير

يجب أنألقىمصيري

يجب أن أكون قويا.

اخترت أنا الطريق

اخترت المورفين رفيقا

سأتحمل العواقب أبيًّا

لا أهتم بالكهرباء

ليست هى الشفاء

عقيدتى أن المورفين ليس بداء

وخلال رحلتنا إلى غرفة الكهرباء والخوف يملؤني وضربات قلبي تتسارع وصوتها يعلوعلى صوت خطوات أقدامنا،إذ فجأه بدأت الموسيقى تعلوبالمكان فإذا بنا نقترب من غرفة تملؤها نغمات الموسيقى فاستوقفتني النغمات.قاطعني خليل وأخرجني من صمتيقائلا: هذه ميريهان،ميريهانإحدى المريضات هنا، عاشقة للموسيقي. تتعاطى

obeikan.com

المورفين مثلك لكن لها طقوسا خاصةأنصحك بالتعرف عليها ستكون خير حليف خاصة بعد ترحيل أميرة.

قالها ثم فتح باب الغرفة التى ستتم فيها الجلسة.. غرفة الرعب!!

غرفة تملأأركانها الكآبة وتسكنها صرخات المرضى.. مليئةبالأسلاك والأجهزة المخيفةوأربعأشخاص من ضخامتهم تراجعت..

ما الذي سيحدث هنا ؟؟

تقدموا ووضعوني علىالسرير الجلدى .. كبلوني وأنا مشتت الأفكار مابين محاوله تركيزى في نغمات الموسيقىالعالية وتفكيرى في المورفين الذى أوصلني لهذه الغرفة القميئة وخوفي مما سيحدث وبما سأشعر!!

تم وضع المجسات .. موسيقىجميله ترتفع،الطبيب يشير بأصابعه كأنها أصابع اتهام .. سنبدأ الآن

أغمضت عيونى وفتحت أذنى وشرعت بخيالي،أغمضت عيونى رهبة من فكرة الكهرباء، فتحت أذنىلأنصت لكلمات الأغنية التى بدأت.

شرعت بخيالي مع المورفين ..

أشعر بالحيرة، ما عشقته وآمنت به،الآنأعيش العذاب بسببه.

بدأت الرجفةتسير في جسدي وأهتز لها،وأسمع أيضا كلمات أغنية تقول :

فقلبـــــــــــــي غـــــــــــرام مصـــــــــــــبرني
علـــــــــــى خصـــــــــامك وطـــــــــول بعـــــــــدك
وأقـــــــــــــــول أنســـــــــــــــــاك
يحيرنـــــــــــى ويغلبنـــــــــــي زمـــــــــــان ودك
فى قلبي غرام مصبرني

فـــــــــى قلبـــــــــــي غـــــــــرام يفكرنـــــــــي
بأيـــــــــــام الهـــــــــــوا الحلـــــــــــوة
وذكـــــــــــرى هـــــــــــواك تســـــــــــهرني
ويســـــــــــمعها الفـــــــــــؤاد غنـــــــــــوة
وتشـــــــــــجيني معانيهـــــــــــــــا
وارددهـــــــــــــا واغنيهـــــــــــــــا
وأنـــــــــــــا سهـــــــــــــــــران
ويجـــــــــــي النـــــــــــوم ينـــــــــــاديني
ألاقـــــــــــي الشـــــــــــوق يصـــــــــحيني

ذ
علــــــــــــــــــــــــــــى الحرمـــــــــــــــــــــــــــــــان

وأقـــــــــــــــــــــــــــول أنســـــــــــــــــــــــــاك

يحيرنـــــــــــــــــــويغلبني زمـــــــــــــــــــــــــان ودك

فى قلبي غرام مصبرني

هذه الأغنية كلماتها يجب أن تتغير أوبمعنى أصح هي أفضلتعبيرلما أعيشه الآن مع المورفين الذيأعشقه بقلبي.

أتذكر اللحظات الحلوة التى قضيتها مع كريم وأميرة بسببه لكنه الآنبعيدعني،أتعذب بسببه.

مع كل كلمة كانت تخرج من فم هذا المطرب كنتأشعربرعدة الكهرباء وسريانها بقلبي.

نزعوا هذه المجسات لأشعر أن كل شئ بجسدي ليس له صلة بالآخر.حضر خليل واصطحبني للغرفة، كنت أسير بالممر وأناأترنح.وضعنى على السرير ثم أغلق الباب ورحل.

obeikan.com

obeikan.com

المشهد السابع

استقيظ .. استقيظ يا عاصم،قالها خليل .. حاولت أنأفتح عيوني ببطء شديد كأن هناك حائطاأزيحه لأرى هذا الأصلعأمامي، ميعاد الإفطار ثم الجلسة النفسيةفلا تتأخر.

الالتزام بالمواعيد هنا يكفيك شرورا كثيرةجدا.

اكتفيت بالنظر إليه وتبعته حتى خرج من الغرفة. بـــــــــدأت أناأستجمع قواي حتى أستطيع الخروج، لكن هنا أوفي هذه اللحظةحدث ما لا أتوقعه، شعور بالاحتياج،نعم إنه الاحتياج،الاحتياج للمورفين.

الاحتياج شعور نابع من طرف تجاه الآخر،طرف يقول لك أنت تريدنى وأنا من أتحكم بك.. إذا كانت العلاقه بين بشر فاجعل فيها مساواة ولا تجعلقلبك يتحكم فيك؛لأنالاحتياج ضعف، فإذا احتجت معناها أن هناك شيئاسيعطيك لتغذى هذا الضعف.

في أي علاقة بالعالم يوجد طرف يستأثر بالآخر عن طريق الاحتياج،والمورفين هومايستأثر بخلايا عقلي،فأصبحت أمام حل واحد،ألاأخرج حتى لا ينفضح أمرى.

هـذا هوالعيـب الوحيـد الـذى فـي علاقـةالمورفين معـى، شـعورى بالضعف عندما لا أتناوله.

جلسـت منطويـا، منزويـاعلى السـرير،أحاول أنـأكون هادئـا،لكن مـا أشـعر بـه كـان أشبه بنيـران تلـتهم عقلـي. عقلـي كأنـه عيـدان واحتيـاجي للمورفين هوالنار التى توقد هذه العيدان،كل لحظـةتأخير النيـران تشتد.. الأمر صعب لكنيأحتاج له، نعم أناأعترف بأنى أحتاج رغم أنه ضعف.

دقالبـاب .. يـدخل خليل،وقبـل أنـأتكلم قـال بنبـرة انتصـار:أتريـد المورفين؟

قلت له بنبرة استسلام:نعم أريد

خرج لدقائق معدودة ثم أتى ووضع الكيس الذى بـه بودرة المورفين على المنضدة ثم قال: استنشق واستمتع.. ثم رحل.

لـم أفكـر فشـئ إلاإطفـاء النيـران التـى تلـتهم خلايـا عقلي،وضـعت المورفين ثم استنشقت ..ما أروع هذا الشعور!

كـان المـاء الـذى يبـرد النيـران التـى بعقلـي.. الآن يجـب أنأهدأ حتـى أستطيع الذهاب لغرفة الإفطار ثم الجلسة النفسية.

فور خروجي من غرفتي وجدت خليل قادمايهرول ثم تحدث:

- هذا فطورك أحضرته لك هنا حتى لا تتأخر على ميعاد الجلسة النفسية.

نظرت إليهوقلت:لا أريدأنأتناول شيئا،فقط خذنىلمكان هذا اللقاء.

مرةأخرىأسير فى هذا الممر،سيكون هذا هوأول لقاء بيني وبين ما يدعىالمعالج أوالطبيب النفسي.

فيوجهة نظرى، جميعنا مرضى نفسيون، حتى الشخص الذى قلد نفسه بأن معه علاجك، لكن الأمر يختلف من شخص إلىآخرفرفاهية الذهاب للطبيب النفسي تقتصر على أقلية،من لديهم أمل بالشفاء.

الطبيب النفسي لا يحل مشاكلك بل هوفقط نوع من الترطيب الروحي.

الطبيب النفسي شخص اخترته لتبوح لهبأسرار تُشكل عبئا نفسياعليك،وتجبره على عدم قولها لأى شخص مقابل ما تدفعه من مال.

أعتقد أنهفى مرحلة ماسيصل الطبيب النفسي إلىأن يكونهونفسهالمريض بسبب كم المشاكل التى يسمعها.

غرفةكبيرة،10كراسي، لكن كنا خمس،فتاةوأناوثلاثةأولاد آخرين

منهم الشيخ عمر،لا يوجد غير ذلك.

كم الطاقة السلبيةالذى يخرج من هذه الغرفة كفيل بإزعاج أي شخص انطوائي ..هنا يجب أن تتحدث اعتقادا بأن الكلام سيخففألمك،هنا يجب أن تدخل بما يسمىأويندرج تحت بند العلاقات الاجتماعية.

شئ آخر سخيف،هذه العلاقات التى تكون مجبراعلى التعامل فيها.

إذا كان يجب أنتكون هناك علاقات،وهذا غير محبب على الإطلاق،انتقالشخص بعناية تامة ..اختر من هو مطابقلك فكل شئ حتى لا تعيش فى صراع داخلي.

سأحكي لكم ..

طبيبة شمطاء، تجاعيد وجهها انتصرت على كل تفصيلة فيها، تجلس بالمنتصف،بدأت حديثها بتعريف نفسها.

obeikan.com

تدعى آية،من المؤكد لم تذكر عمرها لأن هذا عند السيدات شئ محرم،وأنت كرجل لا تحاول أن تتعرف على سن أيسيدة حتى إن كانت والدتك؛لأنهنجميعا أعمارهنلا تتعدىالخامسةوالعشرين حتى إذاكان لديهنأحفاد.

أعتقد أن كل منكم لديه مشكلة يريد أن يقصها، نحن هنا أصدقاء يجب أن نتمتع بالصراحةمع بعضنا حتى نأخذ خطوات فى تحسين حالتنا للأفضل.

نفسي همست إليّواندهشت من صيغة الجمع التى تتكلم بها!!

سأبدأ بك، ثم أشارت للفتاةالتى كانت بجانبها..

- أريدأنأعلم اسمك وما مشكلتك؟

تحدثت هي بنبرةهامسة، هذه النبرة التى هنكفتيات بارعاتفيهاعندما يتحدثن على التليفون ..نبرة لا هن يسمعنها ولا المتصل يسمعها ولاسماعة التليفون، لكن المدهش في الأمر ليس استمرار المكالمة لساعات بل صوتهنعندما تنتهى..في بعض الأحيان يكون أقوى من صوت مدحت شلبي عندما يقول: يا نهار أبيض .. يا نهار أبيض

obeikan.com

- الاسم ميريهان

عندما أنصت لاسمها رفعت وجهى لأرى فتاةإذا وجدت تعبيرا مناسبافهي مثال لكل شئ موزون بدقة،وزنها مثالي، ليست رشيقة رشاقةالمرض والتى تناسبملكات الجمال،وليست ممتلئةكأنكترى أمتفيدةأمامك بعد أن تكون أنجبت تفيدةوحمدي وإبراهيم ونيفين.

هذا الجسد المتناسق لأى فتاةكانت هي تمتلكه،بشرتها لونها خمرى أوأقرب لذلك،لون يبعث فيك ابتسامة لروحك.

بدأت حديثها أنها لا ترى أن هناك مشكلةأوأنها تمر بأزمة نفسيةأوأن استنشاق المورفين خاطئ.. المجتمع هومن يرىذلك .. المجتمع هومن أحضرها هنا .. المجتمع هوالذى لا يتقبلها، لماذا ؟ لكونها مختلفة،

كونها خرجت عن الإطار المتعارف عليه كفتاةوهى لا تهتم بالمجتمع...

بطريقة سخيفةتدل علىأنآية طبيبة نفسيةتساعد على زيادة مشكلتك أوتجعلك متيقناأنك على حق وهي على خطأ.أسكت ميريهان

أشارت إليّوطلبت منى أنأعرفها بنفسي ..أجبتها:أدعى عاصم

بنبرتها التى تبذل مجهودا خارقافيها لفتح فمها

ما مشكلتك؟

قلت لها:

ليست لدي مشكلة،أنتم من لديكم اعتقاد أني أمر بمشكلةلأنمختلف عنكم...

بسخافتها متناهية النظير أسكتتني وشرعت في سؤالالثلاثةالآخرين، بدأت بشخص مفتول العضلات إلى حد ما، طويل، عريض الصدر

قال إنه يدعىماجد. هوالآخر قال إنه ليست لديه مشكلةلكنه معترف بخطئهفى الإدمانويريد أنيكفعن هذه العادة،لكنها مشكلةإرادة.

انتقلت إلى الرابع، شرعت تسأله أربع أوخمس مرات عن اسمه فلا يجيب،فأمرت خليل أن يخرجه، نظرت إليه لأجد شخصا رفيعا،ذابل الجسد والروح،أماآيةفلم تبذل مجهودا للكلام معه وانتقلت للخامس.

تشعر أن هذه الطبيبةتفعل فقط محاولة حتى يقال عنها إنها حاولت؛أيأنها تهتم برأى الناس،أما هل أدت عملها أم لا،فليس من شأنك أوشأنها أوشأن أي أحد.

أشخاص تتسم بالكسل أوالكسل يتسم بهم،يحترمون الكسل لدرجةلا يتخيلها الكسل نفسه،ولا يتخيلأنه يوجد عبيد له.

الخامس معروف لديكم، هوعمر،لكن حديثه كان مميزا مثل صوته،

قال لها:أنا مدمن وكافر،أعترف بذلك.

الإدمان شئ خاطئ .. الإدمان شئ ما يتحكم بخلايا عقلك فتصبح عبدا له.كافر نعم ،أعترف بذلك وأتمنى من الله أنيسامحنى و يغفر لي.

نعمأنا خريج أزهر،كنت كثير القراءة.أعتقد أن كثرة القراءةقد تصيبك بالجنون أوبنوع من الاختلال العقلي، خاصة إذا كنت تقرأ في أنواع مختلفةمن الأدب.

قلبي ملئ بالخوف من أن يأتى الموت ويختارنى وأنا مازالت مدمنا.

أخشى هذه اللحظةأن تأتى وأنا غير مستعد ..أنتأتى وأنا فى الظلام.

أحببتالكتابةواستطعت أنأجيدها من كثرة القراءة،كل كاتب قارئ وليس كل قارئ كاتب.

أعتقد أنأكثر تعبير عن نفسي يكون من خلال هذا الانفعال،ثم ألقى شيئاله صدى موسيقي جميل.. من أناوأين أكون ..

فتحت عينى أمام الفردوس

طلبـــــــــت مـــــــــن حارســـــــــها الـــــــــدخول

قال: ليس لك مكان للجلوس

قال: اذهب من هنا قد تكون،أعوذ بالله من أهل المجوس

ذهبت أنا للنار

ســـــــــــــــــــــألت حارســـــــــــــــــــــها

أليس لى مكان فى هذه الدار؟

وهـــــــــــــذا مصـــــــــــــيرى وســـــــــــــألقاه

قال:لا وانتبه عند اختيارك

وقفت حائرا، لقد رأيت ما يسر الناظرين

كلي متعلق بجنة الخالدين

ولمحت أيضا العذاب المهين

obeikan.com

ماذا أفعل .. هل أظل واقفافى منتصف الطريق؟

اصـــــــــــــطدمت بشـــــــــــــخص وقـــــــــــــال لما لم تنضم لأى فريق؟

فرويـــــــــــــت قصـــــــــــــتى فقـــــــــــــال: هذا هوالبريق

عندما تراه سر وراءه وكن له لصيق

واختـــــــــــــر مـــــــــــــا يحلـــــــــــــولمن اختار الله عونا وصديق

ذهـــــــــــب الشـــــــــــخص كأنـــــــــــه خيـــــــــــال وأنافى عقلي مليون بال وبال

فجأةظهر أمامى مفترق

أحدهما نهايته متاع الدنيا

والآخر لم أهتم ولمأر

obeikan.com

ذ

فـــــــــــــــــــــــــــــــاخترت الأول

ورأيت نفسي خادما

أصـــــــــــــــــــــــبحت كـــــــــــــــــــــــذلك

وللباشا والهانم والمدام

أنتهز أى فرصةللوصول للمال

تملكت منى أوتملكت أنامنها أسوء العضال

لكن فى يوم مارأيت طريق النور فى نهايته

قادنى الفضول لأعرف من صاحبه وما غايته

وصلت كان شخص يطلب المساعدة

لا إنسان فى هيئة ملائكة

ساعدتها وطلبت ان أتعرف عليها

ذكرت من هى وأناأخجل أن أنظر فى عينها

من أناوالبشاعةأعتبر لها المرشد والقائد

obeikan.com

فاستأذنت وصورتها مرسومةعلى قلبى لا تفارقه

لكن أنا للمبادئ وللمعانى وللإنسانيه فاقد

ويبقى السوأل فى الأذهان عاقد

هل أذهب وأعترف بحبي لها؟

أمأبقىبخطاياىوأكون شهيد قصص الحب وبطلها؟

حتى هذه لن أستطع انولها

ماذا أفعل، هل من أحد يرشدنى؟؟

ماذا أفعل؟؟؟ أنا لا أدرى

فأنا مع الشيطان وقدوته تكون لمن هم مثلى

فـي البدايـه رأيـت أن المجتمـع هوالخـاطئ، يضـع لنـا قيـودامن خـلال الـدين والتربيـةوالإتيكيت،وكل هـذه المسـيمات التـى تجعلـك دائمـا تفكـر مليون مرة قبل الإقدام على شئ أوفعل.

كنت أراهاقيودا تتحكم بي، لا تجعلني حرا.

obeikan.com

فكر مليون مرة قبل الكلام مع هذا الشخص؛ لأنه أكبر منك،هدئمن روعك وأنت تتحدث مع هذا الشخص لأنه مازال صغيرا،قبل أن تأكل وأنت بالخارج فكر بطريقةأكلك حتى لا يسخر منك أحد.

انظري لجملةسيادتك حتى لا يسخر أحدوليس كي تكون أنت إنسان يحتذى به.هل أنت لا تصلى بالمسجد؟انظر لأولاد خالك أوعمك..

هذه المقارنةأن تفعل ذلك حتى تكون أفضل من أشخاص آخرين وليس كي تكون أنت القدوةأوالأفضل حتى يفرح بنا الله وننال رضاه.

أصبحنا مجتمعا يخشى ما يقولالناس وليس مجتمعيخشى رب الناس،

نفكر كيف سنرضي الناس ولا نفكر بماذا سيرضى رب الناس.

أتذكر حديث رسول الله خير الخلق أجمعين صلىالله عليه وسلم *1

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ الله عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عليه الناس"

open-kan.com

بلفظ آخر : "مَنِ الْتَمَسَ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إلى النَّاسِ".

انظري للحديث وتأملي في معناه لكن نحن أصبحنا عكس ذلك...

فى هذه اللحظات وأثناءما يرويه عمر عاد عقلي للعمل،يعمل لكن ليس لاحتياج المورفين بل أشبه بمطرقة.

كلام عمر كمطرقة تهبط عليك فتحطم أوتقوم بتفتيتك .. صراع يدور وشتات قوي وحرب تحطمك ما بين رأيين..ما هوهذا الشعور؟

لأول مرةأشعر بأن هناك وجعاأوألمابداخلى ناتجاعن المورفين،لكن يجب أنأدافع عن معتقداتي سأنتزه فرصةلأبرئكيا مورفين فلا تغضب.

- عاصم.. عاصم..

كان نداء من هذه الشمطاء .. نظرت إليها فشرعت في الحديث:

- نريد أن نلعب..

بحاجب أعلى من الآخر قلت لها مستنكرا:

- نلعب!!

obeikan.com

قالت وهى تبتسم بعد أن بذلت مجهودا:

- سألقى بسؤال وأريدأنأعرفإجابتكم..

دون أن تنتظر موافقتنا أورفضنا، مثل أي شخص يلقي اقتراحاويظن أنه الأمثل لأنه قلد نفسه منصبالقائد:أريدأنأعرف ما هوالوطن بالنسة لكم؟

بدأت ميريهان:مجموعة من المصحات النفسية.

ثم ماجد: مكان أحتمى به.

تعريف طبيعي من شخص تشعر أنه جبان ، ثم عمر: مكان ارتبطت ذكرياتنا به سواء الجيدةأوالسيئة.

ثم أنا:أرض تبتعلني عندما أموت.

سؤالها الثانى:الإدمان شئ جيد أم سيئ؟

قلت أناوميريهان: شئ جيد.

لكن أضفت أنا مقولة كان لكريم أثر فيها،الإدمان هوالسعادة، شئ يتحكم فيك لكن يجعلك تنتشى وتهدأ.

obeikan.com

قالعمر بنبرة قوية: شئ مقزز يجعلك ضعيفا

وهكذا كان ماجد، ثم أضافت الثالث .. الشجاعة ما هي؟

أجبتها أناأولا:أن تفعل ما يحلولك دون أن تهتم برأي الباقين.

اتفقت معي ميريهان،لكن ماجد لم يُجِب واعترف بأنه لا يعرف.

اظن أن ماجد شخص ضعيف الشخصية فلم يستطع تعريف الشجاعة؛ لأن فاقد الشئ لا يعطيه،هذه هي القاعدة لكن طالما وجدت قاعدةأوشئ أساسي فمن المؤكد ستجد الاستثناء عليه. أما عمر، هذا الشخص الذى أصبح يمثل أرقا بكلامه، كان تعريفه، قوةوجرأةوصبر لمواجهة الألم،

أن تتحمل الابتلاء، هذه هيالشجاعة،ثم أطربنا بصوتهالحلوفهبطت الطمأنينة..

قال تعالى:

"الَّذِينَ إذا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ،أولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ من ربِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"*2

هذه هي الشجاعة، مستمدة من الصبر،أن تتحمل تقلبات هذه الحياة التى هى إذا نظرنا إليها فهيأقصر مرحلة في عمرنا كبني آدمين.

نحن نمر بثلاث مراحل،تبدأ بحياتنا برحموالدتنا يا سيدتى والتى تكون نهايتها انفصالنا عن أمهاتنا،ثم نستكملها فى الحياة الدنيا التى لا تتعدى الـ 100 عام إلا استثناءات، ثم يبدأ الجزء الثانى من حياتك والذى يمتد عمرك كله بداية من الحياة البرزخ (3) وهي أول فترة بعد موتنا وتمتدإلى يوم القيامة، ثم حياة القيامة ثم الحياة الأبدية.

الشجاعةألا تخطئ خطأ كبيرا في الحياة الدنيا تندم عليه في حياة البرزخ والقيامةوالحياة الأبدية.. حياة البرزخ هي فترةما بعد موتك وقبل الحساب .. يجبأن تسير وفق ما يملي عليك ضميرك وأخلاقك.

قطعت هذه الطبيبة حديث عمر، الذى وقعلي كمن يقذف شخصا بقذائف تجعل جسده ينزف من كل مكان، لتسأل: ماهوالضمير والأخلاق؟

لنتفق جميعا أنهم شئ نسبي يختلف من شخص لآخر، فضميرك قد يخبرك بأنك على خلق قويم ويكون هذا الخلقللآخرين غير جيد.

ثم وجهت كلامها لعمر: أفهم من كلامك أنك متيقنأنك تريد التوبة؟؟

قال عمر لها:نعم

هنا بدأ الصراع،اصطف دراويش ديانة المورفين خلفي،أنا من أدافع عنه،أنا المحامي وهيئة الدفاع .. هذا دورى خلفا للقائد كريم.

أريدأنأسألك يا عمر: أنت إذنتفترض وجود الله؟ أليس الله كفيلا بنشر العدل والسعادة؟؟نحن في في قمة البؤس إذن فلا يوجد الله!!

أجاب عمر بمنتهىالثقة:سأجيبك يا صديقي من النهايةلكن دعنى أبدأ كلامي بهذه الجملة، إنالبشر جميعا لديهم قدرة بارعة على اختلاق طريق لأنفسهم وتبريره،أولا: يوجد الله

- كيف؟؟

-أول حجة هي القوانين الطبيعية..بدأ هذا الكون من مفردة صغيرة ظهرت من لا شيء وانفجرت،وما إن انفجرت حتى سار كل شيء في قانون معين، فاتجهت الإلكترونة السالبة إلى الإلكترونة الموجبةوكأنها تعرف طريقها مما يدل على أنها قد بُرمجت مُسبقاً.

كانت هذه الحجة هي سبب اقتناعأكبر ملاحدة هذا العصرأن الله موجود،وأنظل يجادل بقوله إنه يبحث عن الله غير الخاص بالمسيحيةأوالإسلامية،إنهآنتوني فلو*4عندما بلغ الثمانين عاما.

أعرف يا صديقي بأنك تردد بعض الآراء مثل أنه لا يوجد تصميم ذكي لكي تُنكر وجود مصمم أومُبرمج أوأن الله خلقنا وتركنا أوأنه غير موجود بالنظر لعددالحروب والمجاعات في الدنيا، وعدم وجود السعادةوغيابالعدل..

سأضربلك مثالابطائر المحيط الهاديء المعروف باسم

(mutton bird)،هذا الطائر يقوم برحلة على شكل رقم 8 بالإنجليزية مقلوب، وتبلغ رحلته 25000 كم.

يقوم هذا الطائر بالتحليق في مسارات معقدة وطويلة جداً حتى وإن كان صغير السن وبدون تجربة أومعرفة سابقة، بدون قائد، ويعود بعد ذلك إلى نفس النقطة التي بدأ منها في تاريخ محدد.

يُفهم اليوم علمياً بأن هذه التوجيهات المعقدة جداً لمثل هذه الرحلة مسجلة بالضرورة على خلايا الطائر العصبية، ولا شك أنها خُطّطت وبُرمجت في برنامج، إذن لا بد من مُبرمج.. فمن هوهذاالمُبرمج؟

ذ

طبيعة عمياء هي أصلاً مُبرمَجة، أم خالق عليم خبير؟ استخدم المنطق،

إنّ علماء الفيزياء انقسموا إلى مؤمنين وملحدين، لكني أخبرك بأنهم جميعاً أجمعوا على وجود شفرة كونية اسمها الشفرة الذهبية وهي

"نسبة فيبوناتشي"*5وهي موجودة في كل شيء في الحياة.

هذه النسبة الذهبية الموجودة في كل شيء تدل على أن الكون مُبرمَج..

كل شئ موززن بدقة،فكيف يمكن للبودرةأوالطبيعةأنتفعل ذلك!!

وهذا دليل على وجود مُبرمِج، فمن هوالمبرمج؟؟

طرح الشيخ عبدالمجيد الزنداني في كتابه علم الإيمان*6أموراً توضح أنّ هناك خالقالهذا الكون، ولا يمكن لأي صاحب منطق أن يتجاهلها إلا إن كان يريد اختيار العمى على المنطق.

إنّ الجنين يعيش في بطن أمه في ظلام دامس ومع ذلك تتكون لديه عينانوهولا يحتاجهما أثناء وجوده في الظلام الدامس في بطن أمه!

obeikan.com

فهل كانت الطبيعة تعلم بأن الجنين سوف يخرج من بطن أمه إلى نور، وسيحتاج إلى الإبصار؟ علماً بأن الطبيعة لا تعلم شيئاً.

أليس هذا دليل على أن هناك علما مُسبقا؟

أ-ألا يدل هذا على وجود خالق عليم لهذا الجنين، عَلِم بأن الجنين سيخرج للحياة وسيحتاج أن يكون جاهزاً،وتكون لهعينان ويدان ورجلان ورئتان ...الخ ؟

ب-رئتين!! لماذا تتكون للجنين رئتانوهويعيش في رحم أمه في كيس ممتليء بالسائل الأمينوسي ولا توجد به ذرة أكسجين؟هل كانت الطبيعة تعلم أن الجنين سوف يخرج من بطن أمه إلى الهواء، وسيحتاج إلى التنفس؟ علماً بأن الطبيعة لا تعلم شيئاً.

أليس هذا دليل أن هناك علم مُسبق؟ ألا يدل هذا أن لهذا الجنين خالقا عليماعلِم بأنه سيحتاج للتنفس؟

سُئل الشيخ في مرة:

-هل ملابس رواد الفضاء مثل ملابسنا؟

-لا، لأن ملابسهم يجب أن تتناسب مع بيئة الفضاء

obeikan.com

-هل الذين صنعوا هذه الملابس المناسبة مع البيئة التي سيخرج إليها رواد الفضاء علماء أم جهلاء؟

-علماء

-إذا قلت لك أنّ صانع ملابس رواد الفضاء صانع أحذية، هل ستصدق ذلك؟

-لا

إنالذي خلقك داخل بطن أمك، وخلق لك جهازاً لا تحتاج إليهوأنت في رحمهاعليم بأنك ستخرج إلى عالم فيه أكسجين،وأنّ هذا الأكسجين يجب أن يدخل جسمك، ويجب أن يطرد ثاني أكسيد الكربون.. أليس من فعل ذلك عليم خبير؟

عندما طرحت هذه النقطة على أحدالملاحدة، كان عنيداً وقام بمجادلتي

وقال إنها هكذا هي الطبيعة،وكأنه قام بتفسير الأمر الآن!

فقلت له: نعم،أنا أعلم بأن هكذا هي الطبيعة فنحن نشاهدها هكذا ولكني أسأل من أين أتى العلم المُسبق؟ لأن الطبيعة لا تعلم شيئاً، فلماذا

obeikan.com

إذن هي تتصرف بناء على معرفة مُسبقة؟ فقد تكونت عينان للجنين لأنه سيخرج إلى النور، فهذا علم مُسبق!

الطبيعة لا تعلم أنّ الجنين سيخرج إلى النور!

ثم سألني: لماذا إذن لا تتصرف الطبيعة أوالمورفين، كما تدعي أنه الخالق،بعشوائية؟ أقصد لماذا لا يتكون لدى أحدنا خياشيم بدلاً من الرئتين؟

كيف تعلم الطبيعة بظروف كل كائن وما يصلح له من جهاز تنفسي؟

فللحشرات فتحات تنفسية صغيرة تناسب حجمها الصغير، وللأسماك خياشيم تساعدها على التنفس تحت الماء، وللبشر رئتان.

ألا تدل هذه المراعاة على مصلحة كل كائن حي وهذه المعرفة بما يصلح لكل كائن حي أن لنا خالقا عليما حكيما؟

ج - إنّ درجة حرارة جسم الإنسان ثابتة عند 37 درجة مئوية.

وهناك عوامل في الجسم، مثل إفراز العرق، تقوم بتخفيض درجة حرارة الجسم إلى 37 درجة مئوية عندما ترتفع درجة حرارة الجو،وعوامل أخرى كإحراق الطعام في الجسم تعمل على رفع درجة

حرارة الجسم إلى 37 درجة مئوية عند انخفاض درجة حرارة الجوفي الشتاء.

هذا الميزان المُحكم الدائم في عمله في سائر أجسام البشر ، ألا يدل على خالق عليم حكيم؟

إنّ هذا الميزان قد أُعدّ لك وأنت في بطن أمك ولم تكن تحتاج إليه، إنما كنت تحتاج إليه بعد خروجك من بطن أمك، فهل كانت الطبيعة تعلم بظروف الأجواء وما يناسب جسمك ليبقى على قيد الحياة؟

العلم لا يأتي من شيء لا يعلم.

سبق أن شرحت كيفيةوجودعلم مسبق وأن هذا يدل على خالق عليم خبير .. لدي هذا المثال أود طرحه عليكم ..

العقلانية لا يمكن أن تأتي من اللا عقلانية،فلوأدرت مفتاح السيارة وتركتها تسير وحدها فإنها ستصطدم بأقرب جدار أمامها.. لماذا؟

لأن السيارة لا تعلم شيئاً.. لا بد لها من قائد عليم حكيم يعرف الطريق حتى يتفادى الاصطدام بالجدران.

ولابدّ لهذه الطبيعة التي تسير وفق قوانين مُثبتة ومُحكمة من خالق عليم حكيم سيّرها على هذه القوانين لكي تصلح الحياة.

أضرب لكم مثال القمر وقانون الجاذبية الأرضية.. إنّ القمر يُسرع في دورانه ولكنه عندما يقترب من الأرض يُسرع سرعة شديدة ليتفادى الاصطدام بالأرض نتيجة جاذبية الأرض، ألا يدل هذا على علم وعقلانية؟ هل يمكن منطقياً أن نقول إن الطبيعة التي لا تعقل ولا تعلم، قد أنتجت علماً وعقلانية!

أخيراً، الموت.. موت الطبيعة دليل على ضعفها، وضعفها يدل على أنها مجرد مخلوق ليس بيده شيء.

كل شيء يموت، فالنجوم تنهار كل دقيقة، والشمس ستتحول إلى قزم أبيض ثم ستنهار وتموت،والإنسان يموت، والطبيعة فانية.

إنّ الموت وحده دليل علىأن الله موجود، وأننا لا ندوم لأن الله كتب لنا أن نعيش هنا مؤقتاً ثم نعود إليه ليوافينا أعمالنا ويجازينا عليها.

كنت سأرحل لأني لم أمتلك الحجج لمجابهته..سألعن المورفين لأنه تركني بدون دليل،لكنهاستكمل حديثه بقوله أماالسعادةوالعدل الإلهي،

فسأستعين بجمله قرأتها لجون بيرترام فيليبس

"الله لا يمكن إثباته أواكتشافه بالوسائل العلمية البحتة، ولكن هذا لا يثبت أيشيء.. هذا يعني ببساطة أن يتم استخدام الأسلوب الخطأ لهذا الأمر.

ثم سأستند لإجابتيعلىمقولةلـ سي إس لويس.. *7

"قـد كانـت حجتـى لعـدم وجـودالله أن هـذا العـالم خلـق فـي منتهـى القسوةوالظلم"

لكن كيف حصلت على مفهوم العدل والظلم هذا؟؟

إن المـرء لا يصـفخطأًبأنه غيـر مستقيم إلا إذا كانـت لديـه فكـرة عـن ماهية الخطأ المستقيم

بماذا كنت أقارن هذا العالم لما دعوته غير عادله؟؟

إذا كان العرض كله سيئ وتافه من الألف إلىالياء،إذا جاز التعبير،

فلمـاذا وجـدت أنـا نفسـي فـى ردة فعـل عنيفـة هكـذا تجـاههمع أن المفترض أن أكون جزءً من هذا العرض

إن الإنسان يشعر بالبلل عندما يسقط في ماء لأنه ليس حيوانا مائياأماالسمكة فلا تشعر به.

كان من شأنى أنأتخلى عن مفهومي للعدل بمجمله بأن أقول إنه شئ من بنات أفكارى،لكن إذا فعلت ذلك لانهارت حجتى ضد الله لأنأحدالأركان الأساسيةلي كملحد أن العالم غير عادل، ليس لأنه لم يرضميولي فقط.

بناء على ذلك تبين أن الإلحاد شئ ساذج جدا.

لا ترحل يا صديقي فمازال مفهوم السعادة.. أشارت له بالسكوت.

قال: لا أستطيع إنه يسخر مني أوإنه يشعر بتحقيق انتصار

عمر كان شخصا نموذجيالولا الإدمان، كانشخصايستحق أن يعيش.

لكن قلت له بصوت عال:اصمت .. اصمت،كفىذلك أنت على حق

- شعرت بالراحه الآن؟؟

- أحققت أنتأنتصاراهكذا؟؟

obeikan.com

obeikan.com

المشهد الثامن

لثالث يوم على التوالى،بعد النقاش الذى دار مع عمر،لا أخرج من هذه الغرفة،لكن مازالت أستنشق المورفين.

ربما هوعلى حق لكن سعادتي تتلخص فى مورفين .. ذكرياتي سواءكأنت سيئةأوسعيدة مرتبطة به.

مصطلحات كثيرةقالها لم أفهمها، لكن الله موجود..

المورفين ليس إله.. المورفين ليس خالق .. كريم كان على حق،

لا تجادل شخصاليستطبائعهمثل طبائعك..كم افتقدك يا كريم.

أنتهت مذكرات عاصم.. أنا خليل يعود ليحدثكم.

بعد هذا النقاش ظل عبيدةأسبوعا كاملاحبيس الغرفةيتلقىجلسات الكهرباء ثم يعود ليستكين فى الظلام.

تعاطىمن المورفين كميات مهولة؛أعتقد أنها محاولة للنسيان،نسيان كل وأي شئ.

obeikan.com

أمثـــال عبيدةضـــعفاء لأقصـــى حـــد، يتظـــاهرون بالقوةبســـكوتهم الطويل،لكنلديهم هشاشة داخلية.

يوجد شئ لا أتوقعه عاصم يعلمه .. من أحضره هنا!!

شيماء أخت والده،هي فقط المتبقية من عائلته.

عندما علمت بإدمانه قررت وضعه هناوأمرتني بالتخلص منه مقابل مبلغ كبير من المال لأنه مثل والده عار على العائلة.

وجدت ورقةأخربوأنا انظف غرفتهوأظنها نهاية جيدة.. ورقةممزقة قمت بتجميعها لأجد ..(بقلمي)

"جاهدت أنأتوب وأتوقف عن تعاطي المورفين، لكن الأمر أنتهى، هومايتحكم الآن .. الله موجود .. المورفين إدمان"

الإدمان شئ بشع يجعلك ضعيفا.. من يمتلك الإراده فهوبطل

فقررت ان أستنشق كميات أكبر لعل وعسى أموت حتى ألقىأمي، لكن تذكرت كمّ المعاصي والذنوب التى ارتكبتها،فتيقنت أنى لنألقاها أبدا،

فقلت لنفسي، على الأقل ستنعم برؤياها وأنا في النار وهي في جنة

obeikan.com

سأظل مشتاق إليك يا أمي .. سأظلأنا المشتت، الحائر، التائه ما بين معاصي ارتكبت فكنت أدفع ثمنها،وبشر الغدر سمتهم.

اصنع عالمك بقواعدك وتحكم أنت فيه.

من أناوأين أكون

أقف أناأمام النار

بعد أن أنهيت الاختبار

بدون شفقةأووضع في الاعتبار

عليّاللعنةوأحق ليالنار

رسبت أنا في الابتلاء

اخترت السخط علىالبلاء

اخترت الخمر والنساء

اغرورقت في اللذات

obeikan.com

دون البحث عن دواء

استمتعت بشهواتى أجمعها

عشت الحياة كأنى مالكها

طفقت كآدم على الجنة

أأسعى لشئ لا يُرى بقوة وهمة

قلت حقا إن هولاء البشر أغبياء

يرددوا..

يجب أن تكون من الضعفاء

وأن تتحلى بالحياء

وبما يسمى بالأخلاق

بحجة أنه يوجد إله في السماء

ظللت أرسب في كل امتحان

obeikan.com

حتى أتت نهاية كل إنسان

بطبول مريعةوأصوات عويلْ

سيصدر بعد قليل الحكم

بأن اكون ذليلْ

حأنتالآننتيجة الدنيا

فور نُطق اسمها

تذكرت أنى بلا كُنية

اسمها الدنيا

وأنا اخترتها دون الآخرة العليا

لم أفكر في طلب العفوأوالغفران

أو أن أنال الرضا من الرحمن

اعتقدت أنى سليمان

obeikan.com

رغم كونه نبيا لم يفكر هوفي العصيان

وأنا العبد لا أملك إلا أن أولول كالغربان

عليّاللعنةوبئس المصير، جهنم

إنها النهايه وهذه هي نتيجة المسار

أحقأنا بالرجم .. جهنم لي نعم الديار

أنتهت

obeikan.com

obeikan.com

بعض المصطلحات

1- الحديث الذى ذكر رواه ابن حبان "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" (1 /510) ، والترمذي 2414

2- الآية التى ذكرت من القرآن الكريم، الآية 156 و157 من سورة البقرة

-3حياةالبرزخ

يُعرف البرزخ بالحياة التي تأتي بعد الموت، وفي هذه الحياة تبدأ مرحلة جديدة تتصف بالحساب على ما أسلفه الإنسان في الحياة الدنيا.

تبدأ الحياة البرزخية مع اللحظات الأولى من قبض الروح ومن ثم العروج بها والرحيل إلى الدار الآخرة

أول منازلها وهوالقبر وأحواله.

obeikan.com

وتختلف الحياة البرزخية اختلافاً كلياً عن الحياة الدنيوية وعن الحياة الأخروية ،فكل له صفات ومقومات تتميز في شيء يسموعلى الآخر

ماهيّة حياة البرزخ

حياة البرزخ على حسب حياة الإنسان في الدنيا

هذه حال البرزخ، المؤمن في سعادة ونعيم، وأخبر النبي محمد(ص) أن روح المؤمن في الجنة تسرح حيث شاءت.

إن نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في أكثر من موضع: فمنها قوله تعالى: {ولوترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوأيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون} وهذا خطاب لهم عند الموت وقد أخبرت الملائكة، وهم الصادقون، أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون ولوتأخر عنهم ذلك إلى انقضاء الدنيا لما صح أن يقال لهم اليوم تجزون. ومنها قوله تعالى فبما أخبر عن آل فرعون{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} (غافر:46).

4- أنطونى فلو

فيلسوف بريطاني، اشتهر بكتاباته في فلسفة الأديان. كان فلوطوال حياته ملحدا وألف العديد من الكتب التي تدحض فكرة الإله

5 - نسبة فيبوناتشي

في القرن الثاي عشر اهتم أحد العلماء الإيطاليين ويدعى ليوناردوفيبوناتشي بعدد الأرانب التي من الممكن تتوالد كل عام إذا بدأنا بزوج واحد فقط من الأرانب. افترض فيبوناتشي أنه إذا كأنت الأرانب تصل إلى مرحلة النضج أوالبلوغ مرة كل شهرين، وبافتراض أن الأرانب تتزاوج بعد ذلك لتنتج زوجا آخر من الأرانب مرة كل شهر فإن عدد الأرانب سوف يتزايد كل شهر طبقا للمتوالية التالية:

0، 1، 1، 2، 3، 5، 8، 13، 21، 34، 55، 89، ...

ربما مرت عليك هذه السلسلة فى أحد أسئلة امتحانات الذكاء وتقوم أنت بحلها بمنتهى السهولة ، حيث يمثل كل رقم حاصل جمع الرقمين السابقين، لكنكربماتحلها وأنت لا تعلم أنها تمثل واحدة من أشهر السلاسل على الإطلاق فى الطبيعة وفي علم الرياضيات،إنها متتالية فبيوناتشيFibonacci series

تتـألف متتاليـة فيبوناتشـي مـن الأرقـام التاليـة: 1، 1، 2، 3، 5، 8، 13، 21، 34، 55، ...

نعرِّف متتالية فيبوناتشي في شكل مبسَّط أنها متتالية الأرقام التي ينتج كل رقم فيها عن مجموع الرقمين السابقين له، والتي حدّاها الأولان يساويان الواحد، وقد كأنت دراسة توالد الأرانب وفق هذه المتتالية السبب الذي أدى إلى اكتشافها.

حاول بعض العلماء أن يحلوا شفرة هذه السلسلة الذهبية ، فمثلا حاولوا أن يقدروا النسبة بين كل رقمين متتابعين فقاموا مثلا بقسمة كل رقم على الرقم السابق له، فاكتشفواأن هذه المتتالية تنفرد بخصائص كثيرة منها العلاقة مع الرقم الذهبي، ذلك أنه إذا اعتبرنا قسمة كل عدد من المتتالية على العدد الذي يسبقه (1÷1=1 ، 1÷2=2 ، 2÷3=1.5 ، 3÷5= 1.6660000 ، 5÷8=1.6، 8÷13= 1.625، 13÷21 = 1.61538، ...)

نلاحظ بأننا نقترب شيئا فشيئا من الرقم 1.618034 الذي يسمى الرقم الذهبي نظرا لخصائصه العجيبة في الرياضيات كما في الطبيعة.

6-الشيخ عبد المجيد بن عزيز .. يمني .. داعية.. مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآنوالسنة

7- سي إس لويس

كاتب وباحث إيرلندي، وُلد في 29 نوفمبر 1898 وتوفي في 22 نوفمبر 1963.

تنوعت اهتماماته بين أدب القرون الوسطى وعلم العقائد في المسيحية والنقد الأدبي والبث الإذاعي والعلاقة الافتراضية بين الخير والشر، بالإضافة إلى سلسلة الأطفال الشهيرة التي كتبها، سجلات نارانيا، وكتب خيالية أخرىمثل رسائل سكروتيب وثلاثية الفضاء. كان لويس صديقاً حميماً لـ ج. ر. ر. تولكين، مؤلف سيد الخواتم،وكان كلاهما شخصيتين بارزتين في الكلية الإنجليزية في جامعة أوكسفورد وفي المجموعة الأدبية غير الرسمية في أوكسفورد التي كأنت معروفة بالإنكلينجز. وحسب مذكراته تحت عنوان "مفاجأة الفرح" كان لويس قد تعمد في كنيسة أيرلندا عند الولادة، ولكنه ارتد عن إيمانه في سن المراهقة. وبفضل تأثير تولكين وغيره من الأصدقاء رجع لويس إلى المسيحية في الثلاثين من عمره، وأصبح عضواً عادياً في كنيسة إنجلترا. وقد أثر تحوله الديني تأثيراً عميقاً على عمله، وجلبت له إذاعاته في زمن الحرب العالمية الثانية بشأن المسيحية شهرة واسعة. في 1956 تزوج لويس من الكاتبة الأمريكية جوي جريشام، التي كانت

أصغر منه ب17 سنة، والتي توفيت بعد 4 سنوات بسبب السرطان في الـ 45من عمرهاوتوفي لويس بعد 3 سنوات بسبب أزمة قلبية، وكان قبل عيد ميلاده الـ 65بأسبوع واحد،وكانت التغطية الإعلامية بسيطة نظراً لتزامن وفاته مع اغتيال جون إف كينيدي ووفاة ألدوس هكسلي. تمت ترجمة أعمال لويس لأكثرمن 30 لغة، كما تم بيعملايين النسخ منها عبر السنين. كانت سجلات نارانيا الأكثر مبيعا، وتم تنفيذهافي أشكال مسرحية وتليفزيونية وإذاعية وسينمائية.

obeikan.com